معهد الإمام الشاطبي
للحفيظ القرآن الكريم والدراسات القرآنية

تأسس في نلمو
عام ٢٠١٣

www.Quranonlinelibrary.com

تمهيد السبيل لقاصد الترتيل

إعداد : براء عبد الواحد

أبحاث في فن تجويد القرآن الكريم : للمبتدئين تبصرة، وللمنتهين تذكرة

مقدمة

بسم .

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ؛ وأنزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، قيماً بلسان عربي مبين. والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم أنبيائه المبعوث رحمة للعالمين ؛ وعلى آله وصحبه الكرام البررة ؛ الذين حملوا أمانة القرآن الكريم ؛ سالمة نقية من كل زيف ، وأدَّوْها كما تحملوها إلى أتباعهم ؛ حتى وصلت إلينا بالسند المتواتر النقي الشريف؛ بارزة فيها معجزة قول الله العظيم: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾الحجر.

أما بعد :فهذه أبحاث في فن تجويد القرآن الكريم ، أعددتها لإخواني طلاب هذا العلم الشريف ؛ كأساس نظري لما سيتلقونه من أداء صوتي لكتاب الله عز وجل ؛ ليؤدّوه غضّاً طريّاً كما أنزل ، وقد توخيت فيها سهولة الأسلوب ووضوح المعنى ، وتقريب البعيد، وتجنب التعقيد، ليكون للمبتدئين تبصرة، وللمنتهين تذكرة، وقد ذكرت في ثناياه شواهد من المنظوم ؛ تضمنت ما جاء في متن المقدمة الجزرية للحافظ ابن الجزري و بعض المتون الأخرى .

وأما إحكام النطق بألفاظ القرآن فمرده أولاً وآخراً إلى المشافهة والأخذ من أفواه المتقنين من مشايخ الإقراء؛ وهو الأصل الأصيل في نقل القرآن الكريم .

هذا وأرجو الله العظيم أن يزيدنا قوة ونشاطاً ، في نشر علوم القرآن والدفاع عنه ؛ لندخل في عموم قوله عليه الصلاة والسلام : «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه » (رواه البخاري).

ولما أن أكمل الله لي منته ، وأتم علي نعمته، سميته ((**تمهيد السبيل لقاصد الترتيل**)) ؛ واللهَ العظيم أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يثيبني عليه ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾الشعراء ؛ وأن ينفع به أهل القرآن، في كل زمان ومكان، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ؛ إنه الجواد الكريم. الرؤوف الرحيم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ترجمة الإمام عاصم

اسمه وكنيته: هو أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، وقيل: اسم أبيه عبد وبهدلة اسم أمه .

أصله: مولى بني نصر بن معين الأسدي.

منزلته: هو شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، وكان من التابعين الأجلاء، عده الإمام مكي بن أبي طالب القيسي في الطبقة الثالثة من التابعين هو والإمام نافع . حدث عن أبي رمثة رفاعة التميمي والحارث بن حسان البكري وكان لهما صحبة. جمع رضي الله عنه بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن، وقد أثنى عليه الأئمة وتلقوا قراءته بالقبول.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه، حيث جلس مجلسه، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق ؛ قال أبو بكر شعبة بن عياش (راويه الأول): لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي(١) يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها.

فضله ومناقبه: مناقبه كثيرة جدا منها:

١ – قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم.

٢ – قال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٦٢] يحققها كأنه في الصلاة، لأن تجويد القرآن صار فيه سجية.

أساتذته: قرأ على زر بن حبيش وقرأ زر على عبد الله بن مسعود. كما قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ السلمي على علي بن أبي طالب.

تلامذته: راوياه المشهوران هما: أبو بكر شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان، ومن تلامذته: أبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وخلق لا يحصون.

وروى عنه حروفا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العروض ومعجم العين، وحمزة بن حبيب الزيات إمام القراءة المعروف.

اتجاهاته في القراءة:

١ – شعبة عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه.

٢ – حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب.

روي عن حفص أنه قال: «قلت لعاصم: إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وأقرأت شعبة بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وفاته: توفي رضي الله عنه آخر سنة (١٢٧هـ) ودفن بالسماوة في اتجاه الشام، وقيل: توفي أول سنة (١٢٨هـ).....(٢)

---

(١) اسمه :عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة :وثقه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و النَّسَائي و أَبُو حاتم ؛ قال رجل لشعبة :سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال ما كان يصنع هو بمجاهد ؛كان هو أحسن حديثا من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين. / تهذيب الكمال: المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) /

(٢) غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٢٥ – ٣٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ترجمة الراوي الأول حفص

اسمه وكنيته : هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز– نسبة إلى البز: أي الثياب. معروف بحفص صاحب عاصم وربيبه ، فهو ابن زوجة عاصم. **ولد** سنة ٩٠ هـ.

منزلته: عالية في القراءة، ومما قيل عنه:

١ – قال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط.

٢ – قال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف، وليس ذلك بغريب عليه ؛ فقد تربى في بيت عاصم ولازمه.

٣ – قال ابن المنادي: قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم وأقرأ الناس بها دهراً طويلاً.

ضبطه وإتقانه : أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك، ولقد كان رحمه الله كثير الحفظ والإتقان، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي وفضّله على شعبة بقوله:

وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا وحفص وبالإتقان كان مفضلا

تلامذته: أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون منهم : حسين بن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل ابن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس وغيرهم.

وفاته: توفي رحمه الله تعالى سنة (١٨٠هـ) .

ترجمة الراوي الثاني أبي بكر بن عياش

اسمه وكنيته : هو شعبة بن عياش أبو بكر الحناط الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم ، ولد سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) .

روايته : عرض القرآن الكريم على عاصم ثلاث مرات و روى عنه ،كما قرأ على عطاء بن السائب وأسلم المِنْقَريّ (١).

تلامذته: عرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ويحيى بن محمد العليمي وسهل بن شعيب وغيرهم ؛ وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض خلق كثير منهم: إسحاق بن عيسى وإسحاق بن يوسف الأزرق وأحمد بن جبير وعبد الحميد بن صالح وعلي بن حمزة الكسائي – الإمام – ويحيى بن آدم وخلاد بن خالد الصيرفي وغيرهم.

منزلته: كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً ؛ وكان من أئمة السنة ، قال أبو داود حدثنا حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة قال: سألت أبا بكر بن عياش : أوقد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن ؟ قال: ويلك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله لا نجالسه ولا نكلمه. وروى يحيى بن أيوب عن أبي عبد الله النخعي قال: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة ، وكذا قال يحيى بن معين ... والأثر المعروف: "ما سبقكم أبو بكر بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره ينقله من لا معرفة له مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام أبي بكر بن عياش"

وفاته: عمر دهراً طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر،ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة ! توفي سنة (١٩٣ أو ١٩٤) هـ. (٢)

---

(١)وثقه أحمد و ابن معين و النسائي وقال أبو حاتم: "صالح"وقال ابن حبان في الثقات. مات سنة "١٤٢".

(٢) غاية النهاية الجزء الأول ص (٣٢٥ – ٣٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ترجمة الإمام الشاطبي رضي الله عنه

اسمه وكنيته : هو القاسم بن فِيرُّهْ ـ بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس : (الحديد) ـ بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولي الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة (٥٣٨هـ) بشاطبة من الأندلس .

روايته : قرأ ببلدهِ القراءاتِ وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي ، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده ، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل وسمع منه الحديث ، وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصدفي ، وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر وغيرهم. وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبويه والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها ، ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره.

منزلته: لما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة ، وجعله شيخها وعظمه تعظيماً كبيراً ، ونظم قصيدتيه اللامية والرائية بها ، وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار ، وكان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء ،كثير الفنون آية من آيات الله تعالى ،غاية في القراءات ،حافظاً للحديث بصيراً بالعربية ، إماماً في اللغة ، رأساً في الأدب ، مع الزهد والعبادة والانقطاع ، شافعي المذهب مواظباً على السنة. وكانت تصحح عليه نسخ البخاري ومسلم والموطأ من حفظه.

تلامذته :عرض عليه القراءات أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، وهو أجل أصحابه ، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ، والسديد عيسى بن مكي ومرتضى بن جماعة بن عباد ، والكمال علي بن شجاع الضرير صهره ، والزين محمد بن عمر الكردي وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي وخلق غير هؤلاء.

وفاته: توفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ) بالقاهرة ودفن بالقرافة بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.(١)

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) انتهى مختصراً جدًّا من غاية النهاية الجزء الثاني ص (٢٠ – ٢٣) وانظر الأعلام للزركلي الجزء السادس ص (١٤).

ترجمة الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري رضي الله تعالي عنه

اسمه وكنيته : هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه ؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي..

نشأته وشيوخه : ولد رحمه الله بدمشق الشامفي ة) 157 هـ (ونشأ بها وأتم حفظ القرآن الكريم في الرابعة عشرة من عمره. ثم أخذ القراءات إفراداً على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب ابن السَّلار. والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان. والشيخ أحمد بن رجب. ثم جمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموي. ثم جمع القراءات بمضمّن كتب على الشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد بن اللَّبَّان. ثم في سنة(٧٦٨)هـ، حج وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسير والكافي. وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير و الشاطبية على أبي عبد الله محمد بن الصائغ. وأبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي. ثم رحل إلى مصر وجمع ثانياً على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد. ثم على ابن البغدادي للأربعة عشر ما عدا اليزيدي؛ ثم عاد إلى دمشق فجمع بها القراءات السبع في ختمه على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي.. وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروي. وسمع كثيراً من كتب القراءات وأجيز بها.

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان على كثير من شيوخ مصر؛ منهم الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني. وأجازه بالإفتاء شيخ الإسلام المقرئ المحدث المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن كثير قبيل وفاته سنة (٧٧٤ هـ) وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة (٧٧٩ هـ) وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة (٧٨٥ هـ). وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنين.

سمع من أصحاب الفخر ابن البخاري ؛ وبرع في القراءات ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد عثمان فأكرمه ؛وانتفع به أهل الروم. فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتيمور ودخل بلاد العجم ، وولي قضاء شيراز وانتفع به أهلها في القراءات والحديث ، وكان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظاً للحديث ... وصفه الحافظ ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من ((**الدرر الكامنة**)).

تلامذته :أخذ القراءات عنه كثيرون. فمن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر : ابنه أبو بكر أحمد. والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي. والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي. والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي. والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير. والمحب محمد بن أحمد بن الهائم. والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي. والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي. والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي.. والشيخ موسى الكردي. والشيخ علي بن محمد بن علي نفيس. والشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الرماني. وغيرهم كثير في غير الشام ومصر ، ولكنا لم نرد الاستقصاء في هذه الترجمة المختصرة .

أشهر مؤلفاته: النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله ،و نظمه شعراً بقصيدته المعروفة بطيبة النشر في القراءات العشر ، الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية ، منجد المقرئين، المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعمله ، تحبير التيسير في القراءات العشر، نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات (الطبقات الكبرى) ، غاية النهايات في أسماء رجال القراءات (الطبقات الصغرى) . وكذلك التمهيد في التجويد ، الجوهرة في النحو ، الاهتداء إلى معرفة الوقف و الابتداء ، الظرائف في رسم المصاحف.

وفاته: مات سنة ثلاث وثلاثين و ثمانمائة من الهجرة (٨٣٣هـ) ... (١)

---

(١)انتهى مختصراً رقم (١١٨٥) باسم "ابن الجزري" من كتاب طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي طبعة القاهرة عام ١٩٧٣م.

فضل تلاوة القرآن وحملته

قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠ ﴾فاطر: ٢٩ - ٣٠

و عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . (١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » . (٢)

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر.» (٣)

و روى مسلم بسنده : أن نافع بن عبد الحارث ، لقي عمر بعُسْفان ، وكان عمر يستعمله على مكة ، فقال : من استعملت على أهل الوادي، فقال: ابنَ أبزى، قال: ومن ابنُ أبزى ؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله ﷻ، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر:أَمَا إنَّ نبيَكم ﷺ قد قال:« إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين » (٤) .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول ﷺ يقول : « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » (٥)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ؛ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار . » (٦)

و من رواية عبد الله بن مسعود ﷺ بلفظ : « لا حسد إلا في اثنتين :رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق. ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها » .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة ؛ والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » (٧)

و عن سفيان ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ؛ عن النبي ﷺ قال : « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » . (٨)

1(رواه البخاري.

٢) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

٣) رواه البخاري ومسلم .

٤) رواه مسلم/٢٦٩ .

٥) رواه مسلم.

٦) رواه البخاري ومسلم.

٧) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، و صححه الألباني.

٨) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، كما رواه أحمد وحكم عليه شعيب الأرنؤوط :بأنه صحيح لغيره وقال هذا إسناد حسن ، ونقل الذهبي تصحيح الحاكم له وأقرّه.

بعض آداب تلاوة القرآن

- إخلاص النية لله ، والتجرّد عن الأهواء والرغبات والأغراض الدنيوية الزائلة، قال ﷺ: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)) (١) .و الإخلاص : هو إفراد الله تعالى بالقصد في الطاعات ؛ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾البينة .
- يستحب أن يقرأ وهو على طهارة ؛ فإن قرأ محدثاً – غير متوضئ أو متيمم – جاز بإجماع المسلمين؛ والأحاديث فيه كثيرة معروفة ؛ قال إمام الحرمين: ولا يقال ارتكب مكروهاً بل هو تارك للأفضل .
- يستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار؛ ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة ، ومحصلاً لفضيلة أخرى وهي الاعتكاف ؛ فإنه ينبغي لكل جالس في المسجد الاعتكاف ؛ سواء أكثر في جلوسه أو أقل ؛ بل ينبغي أولَ دخوله المسجد أن ينويَ الاعتكاف ، وهذا الأدب ينبغي أن يُعتنى به ويشاع ذكره ويعرفه الصغار والعوام فإنه مما يُغفَلُ عنه .
- يستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة بوجهه ، إذا أمكنه ذلك ؛ فقد جاء في الحديث «خير المجالس ما استقبل به القبلة» (٢)؛ ويجلس متخشعاً بسكينة ووقار، مطرقاً رأسه ، ويكون جلوسه وحده في تحسين أدبه وخضوعه كجلوسه بين يدي معلمه ؛ فهذا هو الأكمل ، ولو قرأ قائماً أو مضطجعاً أو في فراشه أو على غير ذلك من الأحوال جاز وله أجر؛ ولكن دون الأول ؛ قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ آل عمران: ١٩٠ - ١٩١، وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ : « يتكئ في حجري وأنا حائض ويقرأ القرآن » (٣)، وعن أبي موسى الأشعري ﷺقال:« إني أقرأ القرآن في صلاتي وأقرأ على فراشي» (٤) ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « إني لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير » (٥).
- الخشوعُ والتدبّرُ في معاني القرآن، والوقوفُ على كل عبرةٍ ومعنىً ، والتأثرُ بكل وعد ووعيد؛ قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢ ﴾النساء: ٨٢. وقال سبحانه: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ١٠٩ ﴾ الإسراء: ١٠٩
- ينبغي للقارئ إذا أراد القراءة أن يستعمل السواك ؛ لقوله ﷺ :«إذا قام أحدكم يصلي من الليل فلْيَسْتَكْ ، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع ملكٌ فاهُ على فيهِ ولا يخرج من فيه شيءٌ إلا دخل فم الملَك» (٦) وذلك تعظيمٌ للقرآن الكريم.

---

١) البخاري:١/ ١٥،٧ .

٢) أخلاق حملة القرآن للآجري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .قال عنه في موسوعة السنة النبوية :صحيح لغيره .

٣) [صحيح البخاري] (١ ٧٧) و [صحيح مسلم] برقم (٣٠١) واللفظ له.

٤) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص ٥٩.

٥) المرجع السابق .

٦) (صحيح) انظر حديث رقم : ٧٢٠ في صحيح الجامع للألباني .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- فإن أراد الشروع في القراءة استعاذ : فقال (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهي الصيغة المختارة لدى سائر العلماء.
- وينبغي أن يرتل قراءته ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾المزمل: ٤ ، وعن عبد الله بن مُغفَّل ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح يرجّع في قراءته.(١)
- وينبغي لمن سمع المؤذن أن يقطع القراءة ؛ ويجيبه بمتابعته في ألفاظ الأذان ؛ ثم يعود إلى قراءته .
- ويستحب إذا مرَّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله ، وإذا مرَّ بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب ، أو يقول : اللهم إني أسألك العافية ، أو أسألك المعافاة من كل مكروه ،أو نحو ذلك ، وإذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزهه، فقال :(سبحانه وتعالى) أو (تبارك وتعالى) ، أو (جلت عظمة ربنا) .
- ويستحب للقارئ أن يأخذ نفسه بسجود القرآن ؛ كلما مر بسجدة سجد فيها ؛ فإنه يرضي ربه عز وجل، ويغيظ عدوه الشيطان ؛ روي عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال: « إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي ، يقول: يا وَيْلَهُ ! أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسجود فسجد فله الجنة ، وأُمِرتُ بالسجود فعصيت فليَ النارُ » (٢).
- ومما يُعتنَى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين ، فمن ذلك اجتناب الضحك واللغط والحديث في خلال القراءة ؛ إلا كلاماً يضطر إليه ؛ وليمتثل قول الله تعالى :﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٤
- قال العلماء: الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف ، فيقرأ الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران ثم ما بعدها على الترتيب ،وسواء قرأ في الصلاة أو في غيرها ، فإذا قرأ في الركعة الأولى سورة قل أعوذ برب الناس يقرأ في الثانية بعد الفاتحة من البقرة ، ويستحب إذا قرأ سورةً أن يقرأ بعدها التي تليها ؛ ودليل هذا أن ترتيب المصحف إنما جعل هكذا لحكمة ، فينبغي أن يحافظ عليها إلا فيما ورد المشرع باستثنائه كصلاة الصبح يوم الجمعة ؛ يقرأ في الأولى سورة السجدة وفي الثانية (الإنسان) وصلاة العيد في الأولى (ق~) وفي الثانية (القمر)، وركعتي سنة الفجر في الأولى (الكافرون) وفي الثانية (الإخلاص)، وركعات الوتر في الأولى (الأعلى) وفي الثانية (الكافرون) وفي الثالثة (الإخلاص والمعوذتين) ؛ ولو خالف الموالاة فقرأ سورة لا تلي الأولى أو خالف الترتيب فقرأ سورة ثم قرأ سورة قبلها جاز ؛ فقد جاء بذلك آثار كثيرة ؛ وقد قرأ عمر بن الخطاب ﷺ في الركعة الأولى من الصبح بالكهف وفي الثانية بيوسف .
- يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حدِّ القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام ، وأما القراءة بالألحان : فقد قال الشافعي ﷺ في موضعٍ: أكرهها ؛ قال النووي :قال أصحابنا : ليست على قولين بل فيه تفصيل ؛ إنْ أفرط في التمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه ؛ وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه. وقال أقضى القضاة الماوردي في كتابه (الحاوي) : القراءة بالألحان الموضوعة ، إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته ؛ بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه ، أو قصر ممدود أو مد مقصور، أو تمطيطٍ يخفى به بعض اللفظ ويلتبس المعنى ؛ فهو حرام يفسق به القارئ ، ويأثم به المستمع ؛لأنه عدلَ به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج ؛والله تعالى يقول:﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾الزمر: ٢٨

---

١) رواه البخاري ومسلم . وفي (لسان العرب) الترجِيعُ: ترديد القراءة، ومنه ترجيع الأذان، وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وقد حكى عبد الله بن مغفَّل ترجيعه بمد الصوت في القراءة نحو آءْ آءْ آءْ..

٢) رواه مسلم وغيره.

قال :وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً، لأنه زاد على ألحانه في تحسينه ؛ هذا كلام أقضى القضاة؛ وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان المحرمة مصيبة ابتلي بها بعض الجهلة الطغام الغشمة ؛ الذين يقرؤون على الجنائز وبعض المحافل ، وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله أقضى القضاة الماوردي ؛ ويأثم كل قادر على إزالتها أو على النهي عنها إذا لم يفعل ذلك . وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفق لإزالتها من هو أهل لذلك وأن يجعله في عافية .

- ويجب على السامع للقرآن أن ينصت ويفكّر في آياته، سواء أكان يسمعه من قارئ أو من مذياع ونحوه ... قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف: ٦٠٤
- ينبغي للقارئ أن يكون شأنُهُ الخشوعَ، والتدبرَ، والخضوعَ، فهذا هو المقصود المطلوب، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب، ودلائله أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تُذكر. وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحدُ منهمُ الآية الواحدة ليلةً كاملةً أو معظم ليلة ؛ يتدبرها عند القراءة ، وصعق جماعة منهم، ومات جماعات منهم.
- ويُستحَبُّ البكاء ، والتباكي لمن لا يقدر على البكاء، فإن البكاء عند القراءة صفة العارفين ، وشعار عِبادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، قال الله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٩، وقد روى البخاري عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ : « اقْرَأْ عليَّ، قلتُ: أَقْرَأُ عليك وعليك أُنزِلَ، قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء، حتى بلغتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ قال: حسبُكَ، أو قال: أمسك، فإذا عيناه تذرفان ﷺ».
- قراءة القرآن في المصحف أفضلُ من القراءة من حفظه ؛ لأنها تجمع القراءةَ والنظرَ ، وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم، وهذا ليس على إطلاقه، بل إنْ كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبُّر والتفكّر وجمع القلب والبصر أكثرَ مما يحصل من المصحف، فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا، فمن المصحف أفضل، وهذا مراد السلف رحمهم الله تعالى.
- جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة، وآثار بفضيلة الإسرار؛ قال العلماء: والجمع بينهما :أن الإسرار أبعد عن الرياء، فهو أفضل في حقّ مَن يخاف ذلك، فإن لم يَخَفِ الرياءَ، فالجهر أفضل، بشرط أن لا يؤذيَ غيره من مصلٍّ ، أو نائمٍ أو غيرهما . ودليل فضيلة الجَهْر، أنَّ العمل فيه أكبر، لأنه يتعدى نفعه إلى غيره، ولأنه يُوقظ قلب القارئ، ويجمع همَّه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ولأنه يطردُ النومَ ويزيد في النشاط، ويُوقظ غيره من نائم وغافل، ويُنشِّطه، فمتى حضره شيء من هذه النيّاتِ فالجهرُ أفضل.(١)

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ؛ وأخلاق حملة القرآن للآجري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ؛ الأذكار للنووي بتعليق عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أحوال تكره فيها القراءة

اعلم أن قراءة القرآن مستحبة على الإطلاق ؛ إلا في أحوال مخصوصة جاء الشرع بالنهي عن القراءة فيها ، وأنا أذكر الآن بعضاً منها مختصرة بحذف الأدلة فإنها مشهورة :

١. تكره القراءة في حالة الركوع والسجود والتشهد وغيرها من أحوال الصلاة سوى القيام ؛ لما روى مسلم بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: «نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ راكعا أو ساجدا» .

٢. تكره القراءة بما زاد على الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية إذا سمع قراءة الإمام.

٣. تكره القراءة حالة القعود على الخلاء .

٤. تكره القراءة في حالة النعاس ؛ لقوله ﷺ : «إذا نعس أحدكم في صلاته فليرقد، حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر، فيسب نفسه»(١).

٥. وكذا تكره القراءة في حالة الخُطبة لمن يسمعها .

٦. ولو سمع المؤذن قطع القراءة وأجابه بمتابعته في ألفاظ الأذان ثم يعود إلى قراءته .

٧. وأما إذا طُلبتْ منه حاجةٌ في حال القراءة وأمكنه جواب السائل بالإشارة المفهمة ؛ وعَلِم أنه لا ينكسر قلبه ولا يحصل عليه شيء من الأذى للأنس الذي بينهما ونحوه ؛ فالأَوْلى أن يجيبه بالإشارة ولا يقطع القراءة ؛ فإن قطعها جاز . والله أعلم .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) البخاري (٢٠٩) ، ومسلم (٧٨٦)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة : معناها : الالتجاء والاعتصام ، و صيغتها : قول القارئ قبل البدء في قراءة القرآن الكريم : (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، ويجوز له أن يزيد عليها، مثل: (أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، أو غير ذلك.

إلا أن الصيغة الأُولى أفضل ؛ لأنها أتت في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾، وقال في غير قراءة القرآن: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٠

ملاحظة : إذا عَرَضَ للقارئ ما قطع قراءته ؛ فإن كان أمراً ضروريًّا كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد لفظ التعوذ، وإن كان أمراً أجنبيًّا ولو ردًّا للسلام ؛ فإنه يستأنف التعوذ، وكذلك لو قطع القراءة إعراضاً ثم عاد إليها.

ويُجهر بالاستعاذة في حالتين:

١ – عند القراءة في المحافل .

٢ – عند التعلم والتعليم، وذلك ليتعلم كيفية النطق بها ؛ و ليتنبه الحاضرون للقراءة ولينصتوا من أولها.

ويُسرّ بالاستعاذة في أربع حالات:

١ – في الصلاة(سواء كانت سرية أم جهرية) .

٢ – في القراءة السرية.

٣ – عند ما يقرأ جهراً مع جماعة كلٌ بدوره ، ولم يكن هو المبتدئ.

٤ – إذا كان خالياً، سواء أَقرأ سراً أم جهراً.

البسملة : صيغتها : قول القارئ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ،ومعناها : ابتدأ قراءتي باسم الله . ولابد من الابتداء بها في كل سورة من القرآن الكريم إلا سورة التوبة ؛ أما في وسط السور : فالقارئ مخير بين البسملة وعدمها، وذلك بعد الاستعاذة ، وينبغي له أن يراعيَ ما بعدها في المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾فصلت: ٤٤ فإنه يجب الإتيان بالبسملة قبلها ؛ حتى لا يعود الضمير في:(إِلَيْهِ) على الشيطان في حالة عدم البسملة. ومثل: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾البقرة: ٢٥٥ ، فينبغي الإتيان بالبسملة قبلها عند الابتداء بها، حتى لا يُفهَم معنىً خاطئٌ .

قال الإمام الشاطبي: وَلاَ بُـدَّ مِنْهـــا فِي ابْتِـدَائِـكَ سُـــورَةً سِـوَاهَا وَفِي الأَجْـزَاءِ خُيِّـرَ مَنْ تَـــلَا

ومعنى سواها :ما عدا سورة التوبة .

ويجوز للقارئ في الاستعاذة والبسملة وأول السورة ما يلي :

١) وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

٢) قطع الجميع: أي قطع الاستعاذة عن البسملة وهي عن أول السورة.

٣) وصل الاستعاذة بالبسملة مع قطعهما عن أول السورة.

٤) قطع الاستعاذة مع وصل البسملة بأوّل السورة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وإذا أراد القارئ وصل سورة ما بالسورة التي بعدها فله الحالات التالية:

أ – وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة و هي بأول السورة التالية.
ب– قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة و هي عن أول السورة التالية.
ج– قطع آخر السورة عن البسملة و وصل البسملة بأول السورة التالية.
د– وصل آخر السورة بالبسملة و قطعهما عن أول السورة التالية. وهذا الوجه غير جائز ؛ حتى لا يتوهم السامع أن البسملة لآخر السورة لا لأولها .

قال الإمام الشاطبي: وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فيها فَتَثْقُلَا

الأوجه بين سورتي الأنفال وبراءة:

أ– وصل آخر الأنفال مع أول التوبة من غير بسملة.
ب– السكت سكتة لطيفة على آخر الأنفال من غير تنفس ؛ ثم نقرأ أول التوبة من غير بسملة كذلك.
ج– الوقف على آخر الأنفال مع أخذ نفس ؛ ثم الابتداء بأول التوبة ، من غير بسملة أيضاً.

مراتب (سرعات) قراءة القرآن الكريم:

للقراءة مراتبُ ثلاثٌ، هي:
أ– التحقيق: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان.
ب– الحَدْر: وهو الإسراع في القراءة دون تفريط في أحكام التجويد كإدخال الحروف ببعضها.
ج– التدوير: وهو مرتبة بين التحقيق والحَدْر.

وليس هناك مرتبةٌ تسمى: (الترتيل) ، لأن المراتب الثلاثةَ المذكورة تندرج تحت الترتيل، وليست قسيمةً له ؛ لذلك يقول الإمام ابنُ الجزريّ في الطيّبة:

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِـ: التَّحْقِيقِ مَعْ حَدْرٍ وَ تدْوِيرٍ ، وَكُلٌّ مُتَّبَعْ
مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مُرَتَّـــــلاً مُجَـــوَّداً بِالْعَرَبِي

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب التجويد

تعريف التجويد:

التجويد لغةً: التّحسينُ، تقول العرب هذا شيء جيّد، أي هذا شيء حسن، جوّدَ الشيءَ : أي حسّنه.

اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مَخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحق الحرف: هو الصفة الذاتية الملازمة له التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالاستعلاء و الاستفال.

ومستحقه: هو الصفة الناتجة عن صفة أخرى، كالتفخيم : ناتجٌ عن الاستعلاء، والترقيق : ناتجٌ عن الاستفال.

حكم التجويد:

تعلمه فرض كفاية، أي: إذا قام به من يكفي، سقط عن الباقين، أما العمل به فهو فرض عين، يقول الإمام ابن الجزري في النشر: ((ولاشك أن الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ؛ متعبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها)) انتهى كلامه.

ولذلك يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى :

وَ الأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ مَنْ لَمْ يُجَـــودِ الْقُرَانَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَـهُ أَنْـزَلاَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَ هُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ وَ زِينَـــةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَ هُوَ : إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لهـا وَ مُسْتَحَقَّهَا
وَ رَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَ اللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

ومعنى: (و رَدّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) : إخراج كل حرف من مخرجه، وجعل النظير كنظيره لتكون القراءة على نسق واحد ، فمثلاً إذا جعلنا المد المتصل أربع حركات ؛ فإننا نقرأ كل مواضعه بأربعٍ في المجلس الواحد، وإن قرأناه خمساً فكذلك، ولا يجوز أن يكون أربعاً في موضع وخمساً في موضع آخَرَ في نفس المجلس .

وكمالُ النطق من غير تكلف في التجويد هو : قراءة القرآن الكريم بلُطف وسهولة ويسر، وعليه فإن التكلف قسمين :

- تكلفٌ مَحمود: وهو أن تحاول تقويم لسانِك حتى تنهض بنفسك لتقرأ قراءة صحيحة متقنة ، وقد يأتي التكلف في بداية التعلّم، ويزول عند تحسُّنِ القراءة.
- تكلفٌ مذموم : و هو التشدُّق بالقراءة و التنطع فيها فتملها الأذن ، و ينفر منها الطبع السليم .

وأما النطق السليم فلا يأتي إلا بالتدرب ؛ و كثرة التلاوة الجهرية ؛ والسماع لقراءة الشيوخ المتقنين ، وتصحيح القراءة على قارئ حاذق مجاز إجازة معتبرة من أحد مشايخ هذا الفن ؛ ولذلك يقول الإمام ابن الجزريّ رحمه الله:

وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَـــةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولا يتوهمِ القارئُ أن التجويد هو المدُّ المفرط ، أو مطُّ الحروف ، أو النطقُ بالحرف كالسّكران، ويكفينا في ذلك ما ذكره العلامة السّخاوي رحمه الله، (ت٦٤٣هـ) في مطلع قصيدته المسمَّاة: (عمدة المفيد وعُدّةُ الْمُجِيد في معرفة التّجويد) :

يَا مَنْ يَرُومُ تِلاَوَةَ الْقُرْآنِ وَ يَرُودُ شَأْوَ أَئِمَّةِ الإِتْقَـانِ
لاَ تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَداً مُفْرِطـاً أَوْ مَدَّ مَا لاَ مَدَّ فِيـهِ لِوَانِ
أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوّعاً فَيَفِرَّ سَامِعُهَـا مِنَ الْغَثَيَـانِ
لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً فِيه وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

بابُ مخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج، وهو **لغة**: محل الخروج.

واصطلاحا: محل خروج الحرف من الجوف و الحلق والفم والخيشوم ؛ مع تمييزه من غيره.

عدد مخارج الحروف:

وقد اختلف العلماء في عدد هذه المخارج، فمنهم من عدّها أربعة عشر، ومنهم من عدّها ستة عشر، ومنهم من عدّها سبعة عشر، وهذا هو المختار عند ابن الجزري رحمه الله تعالى :

مَخَـارِجُ الْحُـرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَـارُهُ مَنِ اخْتَبَـرْ

وقد قسم العلماء هذه المخارج التفصيلية إلى مخارج عامة، وهي:

١- الجوف.

٢- الحلق.

٣- اللسان.

٤- الشفتان.

٥- الخيشوم.

مخارج الحروف:

١) **مخرج الجوف**: وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والياء المدِّيَّة، وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المدية أو الهوائية أو الجوفية؛ لخروجها من الجوف.

٢) **أقصى الحلق**: ويخرج منه الهمزة والهاء.

٣) **وسط الحلق**: ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

٤) **أدنى الحلق**: ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان.

وحروف المخرج الثاني والثالث والرابع تسمى حَلْقية لخروجها من الحلق.

٥) **أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى**: ويخرج منه القاف.

٦) **أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف**: ويخرج منه الكاف.

والقاف والكاف يسميان لهويَّان لخروجهما من قرب اللّهاة.

٧) **وسط اللسان**: ويخرج منه الجيم والشين والياء، والمقصود بالياء هنا: الياء المتحركة أو اللينة (الساكنة المفتوح ما قبلها)، وهذه الحروف الثلاثة تسمى شَجْرِية لخروجها من شَجْر اللسان (أي وسطه).

٨) **إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا** : أي الحافة اليسرى مع الأضراس اليسرى العليا، أو الحافة اليمنى مع الأضراس اليمنى العليا، أو الحافتان معاً مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا، ويخرج منه الضَّاد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وهناك تعريف آخر لمخرج الضاد وهو : جريان اللسان في مخرجه . وخروج الضاد من الناحية اليسرى أيسر، ومن الناحية اليمنى أصعب، ومن الناحيتين معاً أعز وأندر . والضاد من أصعب الحروف مخرجاً، والأعاجم لا تستطيع النطق به، ولذلك سميت العربية لغة الضاد.

٩) **ما بين حافتي اللسان معا مع ما يحاذيه من اللّثة العليا** (١): ويخرج منه اللام.

١٠) **طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا** : ويخرج منه النون.

١١) **طرف اللسان مع ظهره**: ويخرج منه الراء.

واللام والنون والراء تسمى ذَلْقِيّة، لخروجها من ذَلْق اللسان – أي طرفه ومستدقه –.

١٢) **طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا** : ويخرج منه الطاء والدال والتاء، وتسمى هذه الحروف نِطْعِية.

١٣) **طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى** (٢) : قريبة من السفلى وتخرج منه حروف الصفير وهي: السين والصاد والزاي، وتسمى هذه الحروف بالأسَلية، مع ملاحظة عدم إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد .

١٤) **طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا**: ويخرج منه الظاء والذال والثاء.

ومن المخرج الخامس إلى المخرج الرابع عشر – أي عشرة مخارج – مخرجها العامُّ هو اللسان.

١٥) **بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (المشرفة)** : ويخرج منها الفاء.

١٦) **الشفتان معا بانطباقهما**: يخرج الميم والباء؛ **وبانفتاحهما**: يخرج الواو، وهذا مخرج الشفتين.

١٧) **الخيشوم**: وهو خَرقُ الأنفِ المنجذبُ إلى داخل الفم ، المركبُ فوق غار الحنك، ويخرج منه الغنة.

والغنة هي: صوت يخرج من الخيشوم، ويكون في اللغة العربية جزءاً من حرفَي النون والميم، سواءً تحركتا أو سكنتا.

ملاحظات :

- ✓ من خلال ما ذكرنا يتبين لنا : أن مخارج الحروف في الحقيقة ليست سبعة عشر، ولكنها على عدد حروف الهجاء، وإلا كان نطق الحروف التي هي من مخرج واحدٍ نطقاً واحداً، ولكن هناك فرقٌ في حروف المخرج الواحد، وإنما ذكرت سبعة عشر للتقريب لا غير.
- ✓ إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسَكِّنِ الحرف أو شَدِّدْه وزد في أوله همزة ، فحيث انتهى بك الصوت فثَمّ مخرج الحرف ، مثل : (أَبْ) ، (أَقْ) ، (أَمْ) .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) واللِّثَة العليا: هي مكان انغراس الأسنان .

(٢) الثنايا العليا: هما القاطعان العلويان ؛ والثنايا السفلى: هما القاطعان السفليان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ألقاب الحروف

للحروف عشرة ألقاب ، لقبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين.

الأول منها: **الحروف الحلقية**، وهي حروف الإظهار : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، سميت بذلك لخروجها من الحلق .

الثاني: **اللَّهوية**: وهما حرفان: القاف والكاف، سميا بذلك لأنهما منسوبان إلى اللهاة، واللهاة : اللحمة المتدلية بين الفم والحلق.

الثالث :**الشَّجْرية**: وهي ثلاثة أحرف : الجيم والشين والياء ، سميت بذلك لخروجها من شَجْرِ الفم، وهو : مَفْرَجُ الفَم، وَقِيلَ: مُؤَخَّرُه ؛ أو مُجْتَمَعَ اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ العَنْفَقَة ، (وقيل الذقن).

الرابع: **الأسلية**: وهي ثلاثة أحرف: الصاد والسين والزاي، سمين بذلك لخروجهن من أسَلَة اللسان، وَهُوَ مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ.

الخامس: **النِّطَعية**: وهي ثلاثة: الطاء والدال والتاء، سميت بذلك لخروجها من نِطَع الغار الأغلى، وهو سقفه (١).

السادس: **اللِّثَوية**: وهي ثلاثة: الظاء والذال والثاء، سميت بذلك لخروجها من اللِّثَة (بِالتَّخْفِيفِ): مَغْرِز الأَسنان.

السابع: **الذَلَقيَّة**: وهي ثلاثة: الراء واللام والنون، سميت بذلك لخروجها من ذَلَق اللسان، وهو طرفه.

الثامن: **الشفهية** : أو الشفوية ، وهي ثلاثة : الفاء والباء والميم، سميت بذلك لخروجها من بين الشفتين.

التاسع: **الجوفية**: وهي ثلاثة: الواو والألف والياء، سميت بذلك لأنها تنسب إلى آخر انقطاع مخرجها وهو الجوف .

العاشر: **الهوائية**: وهي الجوفية، سميت بذلك لاستمرار صوتها مع استمرار خروج الهواء وانقطاع صوتها بانقطاعه.

وقد لخص ألقاب الحروف؛ الشيخ عثمان مراد آغا في قصيدته المسماة:((السلسبيل الشافي)) بقوله :

ألقـابُهُنَّ عَشْـرَةٌ جَلِيّـــــةْ	فَأَحْـرُفُ الجَوْفِ اسْمُهـا جَوفيـةْ
وأَحْـرُفُ الحَلْقِ اسْمُها حَلْقِيَّـــةْ	والقـافُ والكـافُ هُمَـا لهْوِيَّـةْ
والجيـمُ والشِّينُ و يـا شَجْرِيَّـةْ	واللَّامُ والنُّونُ ورا ذَلْقِيَّـــــــةْ
والطَّـاءُ والدَّالُ وتـا نِطْعِيّـــةْ	وأَحـرُفُ الصَّفيرِ قُلْ أَسْـلِيّـةْ
والظَّاءُ والذَّالُ و ثـا لِثْوِيَّـــةْ	وأَحْـرُفُ الشِّفاهِ قُلْ شَـفْوِيَّـةْ
أَمَّـا الهَوائِيَّـــةُ يـا صَديقـي	فَهْيَ حُـرُوفُ الجَوفِ بِالتَّحْقِيـقِ

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) النِّطْعُ والنِّطَعُ و النَّطَعُ و النَّطَعةُ : ما ظهر من غار الفم الأعلى ، وهي الجلدة الملتزقة بعظم الخليقاء فيها آثار كالتحزيز ، وهناك موقع اللسان في الحنك، والجمع نطوع لا غير ، و التَّنَطُّعُ فِي الْكَلَامِ: التعمق فيه مأخوذ منه . وفي الحديث: هلك المتنطعون .. ....أهـ / لسان العرب / .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بابُ صفات الحُروف

تعريف صفة الحرف:

الصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني الحسية والمعنوية، فالحسية كالبياض والطول والمعنوية كالعِلْم.

واصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حدوثه في المخرج تميزه عن غيره .

والصفات عددها سبع عشرة صفة، وتنقسم إلى قسمين:

الأول : **صفات لها ضد**: وهي خمس وضدها خمس، فتكون عشراً.

الثاني: **صفات ليس لها ضد** : وعددها سبع صفات.

القسم الأول: الصفات التي لها ضد:

١. صفة الهمس، وضدها الجهر.

٢. صفة الشدة، وضدها الرخاوة، وبينهما البينيَّةُ.

٣. صفة الاستعلاء، وضدها الاستفال.

٤. صفة الإطباق، وضدها الانفتاح.

٥. صفة الإذلاق، وضدها الإصمات.

ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

١) **الهمس**:

معناه لغةً: الخفاء.

اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفه: مجموعة في قوله (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) ؛ أي الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

٢) **الجهر** (وهو ضد الهمس) :

معنى الجهر لغةً: الإعلان. واصطلاحاً: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفه: هي جميع الحروف الهجائية التسعة والعشرين ما عدا حروف الهمس العشرة، أي تسعة عشر حرفاً.

ويجمعها قولهم :(عظم وزن قارئ جد طلب) .

٣) **الشدة**:

وهي لغةً: القوة.

اصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفها: مجموعة في (أُجِد قَطٍ بَكَتْ) ، أي الهمزة، والجيم، والدّال، والقاف، والطّاء، والباء، والكاف، والتاء.

٤) **الرخاوة** (وهي ضد الشدة) :

الرخاوة لغةً: اللين.

اصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفها: هي جميع حروف الهجاء، ما عدا حروف الشدة والبينية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

– **صفة البينية**: وهي صفة متوسطة بين الشدة والرخاوة، فالحرف إما أن يكون شديداً أو رِخواً أو بينياً.

والبينية لغةً: الاعتدال.

اصطلاحاً: عدم انحباس الصوت، كما في الشدة، وعدمُ جريانه، كما في الرخاوة.

حروفها: (لِنْ عُمَرُ) ، أي: اللام، النون، العين، الميم، الراء.

تنبيه: اعلم أن الهمس والجهر يتعلقان بالنَّفَس، وأن الشدة والرخاوة وبينهما البينية تتعلق بالصوت.

٥) **الاستعلاء**:

هو لغةً: الارتفاع.

اصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

ملحوظة: تعريف آخر للاستعلاء، وهو: اتجاه ضغط الهواء إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

٦) **الاستفال** (وهو ضد الاستعلاء) :

الاستفال لغةً: الانخفاض والانحطاط.

اصطلاحاً: انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال.

حروفه: هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء.

٧) **الإطباق**:

معناه لغةً: الإلْصَاق.

اصطلاحاً: التصاق جزء من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق.

حروفه: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) .

٨) **الانفتاح** (وهو ضد الإطباق) :

معناه لغةً: الافتراق.

اصطلاحاً: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الانفتاح.

حروفه: هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق.

٩) **الإذلاق**:

معناه لغةً: حدة اللسان.

اصطلاحاً: سرعة النطق بحروف الإذلاق. أو: الاعتماد عند النطق بالحرف على ذلق اللسان والشفة .

وحروفه: (فَرَّ مِنْ لُبِّ).

١٠) **الإصمات**:

معناه لغةً: المنع.

اصطلاحاً: منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمةٌ رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان؛

مثل كلمة: (عسجد) – اسم للذهب– كمثال للرباعي، و(إسحاق) و (عسطوس) – اسم شجرة – كمثال للخماسي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القسم الثاني: الصفات التي ليس لها ضدّ:

وهي سبع صفات:

١١- الصفير

١٢- القلقلة

١٣- اللين

١٤- الانحراف

١٥-التكرير

١٦- التفشي

١٧- الاستطالة

١١) الصفير:

معناه لغةً: الصوت الخالي عن الحروف.

اصطلاحاً: صوت زائد يصاحب أحرف الصفير يشبه صوت الطائر.

حروفه: (السين، الصاد، الزاي) .

١٢) القلقلة:

معناها لغةً: الاضطراب والتحريك.

اصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بحروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا كانت ساكنة.

أو تعريف آخر: تباعد طرفي عضو النطق بحروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا كانت ساكنة.

ويشترط لقلقلة هذه الحروف أن تكون ساكنة.

مراتب القلقلة:

أ – صغرى : وهذا إذا كانت ساكنة في حالة الوصل مثل (ابْتغاء) ، (لقدْ جاءكم).

ب – كبرى : وهذا إذا كانت ساكنة موقوفاً عليها، مثل (لهبْ) .

ملاحظة: من العلماء من ذكر قسماً ثالثاً للقلقلة وسموه (الأكبر) وهو: ما كان في آخر الكلمة حال الوقف في المشدد ؛ كقاف ﴿ٱلۡحَقِّ﴾ مريم: ٣٤، حيث أشار العلامة السمَنّودي لذلك في ((لآلئ البيان)) :

كبيرةٌ حيث لدى الوقفِ أتتْ أكبرُ حيثُ عند وقفٍ شُدِّدتْ

وتختلف قوة القلقلة من حرف لآخر : فهي أقوى في القاف، ثم في الطاء، ثم في الجيم، ثم في الباء و الدال.

١٣) اللين:

معناه لغـةً : السهولة، ضد الخشونة.

اصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه بيسر وعدم كلفة على اللسان.

حروفـــه : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل (خَوْف– بَيْت) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١٤) **الانحراف**:

معناه لغةً: الميل والعدول.

اصطلاحاً: ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء.

حروفه: اللام، الراء.

وفي الانحراف في اللام والراء يلتصق طرف اللسان مع اللِّثَة العليا ؛ فينحرف الصوت عن طرف اللسان إلى الجانبين في اللام وينحرف (يجتمع) الصوت من الجانبين باتجاه وسط اللسان في الراء لتقعره .

١٥) **التكرير**:

معناه لغةً: إعادة الشيء مرةً بعد مرة..

اصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

حروفه: حرف الراء فقط.

ملحوظة: صفة التكرير صفةٌ سلبية للرّاء، وقد ذُكرتْ لتُجْتَنَبَ (أي للحذر منها) .

١٦) **التفشي**:

معناه لغةً: الاتّساع والانتشار.

اصطلاحاً: انتشار الريح بالفم عند النطق بحرف الشين.

حروفه: حرف (الشين) فقط.

١٧) **الاستطالة**:

ومعناها لغةً: الطول والامتداد.

اصطلاحاً: طول زمن الصوت عند النطق بحرف الضاد.

علماً بأن كل حرف له زمن في خروجه، أطول هذه الحروف زمناً في خروجه هو حرف الضاد؛ لما فيه من رخاوة واستطالة.

كيفية استخراج صفات كل حرف على حدة : نُمَرِّرُ كلَّ حرف على كل صفة من الصفات التي لها ضد ؛ فإن كان في أحدها فهو كذلك، وإن لم يكن فيها فهو في ضدها.

وانتبه إلى أن الحرف : إما أن يكون شديداً أو رخواً أو بينيّاً، فإذا بحثت عنه في صفة الشدة فلم تجده فيها، فلا تحكم عليه بأنه رِخوٌ إلاّ إذا بَحثت عنه في صفة البينيّة.

مثال تطبيقي: حرف الباء:

– إذا مرّرناه على حروف الهمس، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مَجهور) .

– إذا مرّرناه على حروف الشّدّة، فإننا نجده فيها، إذاً فهو (شَديد) .

– إذا مرّرناه على حروف الاستعلاء، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مُستفل) .

– إذا مرّرناه على حروف الإطباق، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مُنفتح) .

– إذا مرّرناه على حروف الإذلاق، فإننا نجده فيها، إذاً فهو (مُذلقٌ) .

–إذا مرّرناه على الصفات التي لا ضد لها، فإننا نجده في صفة القلقلة فقط، إذاً فهو: (مُقلقل) .

إذاً صفات حرف (الباء) ستة وهي أنه: مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، مقلقل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقد بين الإمام ابن الجزريّ الصفات في المقدمة الجزرية بقوله:

صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَ رِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَ الضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا : فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَت ... شَدِيدُهَا لَفْظُ : أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَ الشَّدِيدِ : لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ:(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ : مُطْبَقَهْ ... وَ(فَرَّ مِنْ لُبِّ) : الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا : صَادٌ و زَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ : (قُطْبُ جَدٍ) ، وَ اللِّينُ :
وَاوٌ وَ يَاءٌ سُكِّنَا ، وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا ، وَالإِنْحِرَافُ : صُحِّحَا
فِي اللاَّمِ وَ الرَّا ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي: الشِّينُ، ضَاداً : اسْتَطِلْ

الصفات القوية والضعيفة

وقد قسم المجودون هذه الصفات إلى قوية وضعيفة ؛ وهذا جدول ببيان ذلك :

صفات قوية	الجهر، الشدة ،الاستعلاء، الإطباق ، الإصمات ، الصفير، القلقلة ، التكرير الانحراف ، التفشي ، الاستطالة ، الغنة في الميم والنون
صفات ضعيفة	الهمس ، الرخاوة والتوسط ، الاستفال ، الانفتاح ، الإذلاق ، اللين

❖ يلاحظ من الجدول السابق : أن الصفات الضعيفة هي خمس صفات من التي لها ضد بالإضافة إلى صفة اللين .

❖ **ملاحظة** : اعلم أن لكل حرف من حروف العربية خمس صفات من الصفات المتضادة ، وقد يزيد عليها صفة أو صفتين من الصفات غير المتضادة ، و يحكم للحرف بأنه قوي أو ضعيف حسب أغلبية الصفات الموجودة فيه ، فإن تساوت صار حرفًا متوسطًا .كما يبين الجدول التالي :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جدول يبين صفات الحروف وتصنيفها إلى قوية و ضعيفة و متوسطة

ونخلص من الجدول إلى النتائج التالية :

المتسلسل	الحرف	الصفات القوية	الصفات الضعيفة	عدد الصفات	عدد الصفات القوية	عدد الصفات الضعيفة	تصنيف الحرف
١	الهمزة	الجهر الشدة الصمات	الاستفال الانفتاح	٥	١	٤	قوي
٢	الباء	الجهر الشدة القلقلة	الإذلاق الاستفال الانفتاح	٤	١	٣	متوسط
٣	التاء	الشدة الإصمات	الهمس الاستفال الانفتاح	٥	٠	٥	ضعيف
٤	الثاء	الإصمات	الهمس الرخاوة الاستفال الانفتاح	٥	١	٤	ضعيف
٥	الجيم	الجهر الشدة الإصمات القلقلة	الاستفال الانفتاح	٤	٤	٠	قوي
٦	الحاء	الإصمات	الهمس الرخاوة الاستفال الانفتاح	٥	١	٤	ضعيف
7	الخاء	الإصمات الاستعلاء	الهمس الرخاوة الانفتاح	٥	٠	٥	ضعيف
8	الدال	الجهر الشدة الإصمات القلقلة	الاستفال الانفتاح	٤	٤	٠	قوي
9	الذال	الجهر الإصمات	الرخاوة الاستفال الانفتاح	٤	٠	٤	ضعيف
١٠	الراء	الجهر الانحراف التكرير	التوسط(الإذلاق الاستفال الانفتاح	٤	١	7	ضعيف
١١	الزاي	الجهر الإصمات الصفير	الرخاوة الاستفال الانفتاح	٤	١	٣	متوسط
١٢	السين	الإصمات الصفير	الهمس الرخاوة الاستفال الانفتاح	٤	٠	٤	ضعيف
١٣	الشين	الإصمات التفشي	الهمس الرخاوة الاستفال الانفتاح	٤	٠	٤	ضعيف
١٤	الصاد	الإصمات الاستعلاء الإطباق الصفير	الهمس الرخاوة	٤	٤	٠	قوي
١٥	الضاد	الجهر الإصمات الاستعلاء الإطباق الاستطالة	الرخاوة	٥	٤	١	قوي
١٦	الطاء	الجهر الشدة الإصمات الاستعلاء الإطباق القلقلة		٥	٥	٠	قوي
١٧	الظاء	الجهر الإصمات الاستعلاء الإطباق	الرخاوة	٥	٤	١	قوي
١٨	العين	الجهر الإصمات	التوسط(الاستفال الانفتاح	٥	٠	٥	ضعيف
١٩	الغين	الجهر الإصمات الاستعلاء	الرخاوة الانفتاح	٥	١	٤	قوي
٢٠	الفاء		الهمس الرخاوة الإذلاق الاستفال الانفتاح	٥	٠	٥	ضعيف
٢١	القاف	الجهر الشدة الإصمات الاستعلاء القلقلة	الانفتاح	٥	٤	١	قوي
٢٢	الكاف	الشدة الإصمات	الهمس الاستفال الانفتاح	٥	٠	٥	ضعيف
٢٣	اللام	الجهر الانحراف	التوسط(الإذلاق الاستفال الانفتاح	٤	٠	٤	ضعيف
٢٤	الميم	الجهر الغنة	التوسط(الإذلاق الاستفال الانفتاح	٤	٠	٤	ضعيف
٢٥	النون	الجهر الغنة	التوسط(الإذلاق الاستفال الانفتاح	٤	٠	٤	ضعيف
٢٦	الهاء	الإصمات	الرخاوة الهمس الاستفال الانفتاح	٥	١	٤	ضعيف
7	الواو	الجهر الإصمات	الرخاوة الاستفال الانفتاح اللين	٤	٠	٤	ضعيف
8	الياء	الجهر الإصمات	الرخاوة الاستفال الانفتاح اللين	٤	٠	٤	ضعيف
9	الألف اللينة	الجهر الإصمات	الرخاوة الاستفال الانفتاح اللين	٤	٠	٤	ضعيف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويستنتج من الجدول السابق ما يلي :

- ✓ أقوى الحروف على الإطلاق : الطاء المهملة ، وذلك لأنه اجتمع فيها ست صفات قوية ؛ وليس فيها من الصفات الضعيفة شيء.
- ✓ وأضعف الحروف على الإطلاق: الفاء، وذلك لأنه اجتمع فيها خمس صفات ضعيفة ؛ وليس فيها من الصفات القوية شيء.
- ✓ الحروف المتوسطة حرفان هما : الزاي، والباء (بالموحدة).
- ✓ حرف الراء فقط هو الذي له سبع صفات.

ملاحظة : هناك صفة هامة ذكرها الإمام ابن الجزري في (التمهيد في علم التجويد) هي صفة الخفاء :
وهي صفة لأربعة حروف هي : الهاء، وحروف المد واللين ويجمعها كلمة: (هاوي) . وسميت بالخفية، لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، أما خفاء حروف المد فلِسَعَة مخرجها، وأما خفاء الهاء؛ فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة.
والألف أخفى هذه الحروف، لأنها لا علاج لها على اللسان عند النطق بها، ولا لها مخرج تنسب إليه على الحقيقة، ولا تتحرك أبداً، ولا تتغير حركة ما قبلها، ولا يعتمد اللسان عند النطق بها على عضو من أعضاء الفم، إنما يخرج من هواء الفم حتى ينقطع النفس والصوت في آخر الحلق.
وقال بعض العلماء : في الهمزة خفاء يسير، وكذلك النون الساكنة فيها خفاء. انتهى كلامه (١) .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) التمهيد في علم التجويد /لابن الجزري المتوفى (٨٣٣هـ)/ ص ٩٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تفخيم حروف الاستعلاء وما يلحق بها

المذهب المختار عند أغلب أهل الأداء في مراتب تفخيم حروف الاستعلاء وما يلحق بها (وهو الراء ولام لفظ الجلالة المفخمتين) هو مذهب ابن الجزري :حيث يَعتبر لكلٍ منها خمسَ مراتب هي– من الأقوى إلى الأضعف – كما يلي:

1(أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً بعده ألف : ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾الصافات: 1 ، ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾القيامة: ٤.

٦(أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً ليس بعده ألف : ﴿ صَبۡرٗا ﴾الكهف: ٦٧ ، ﴿ قَوۡلُ ﴾المدثر: ٢٥ .

٣(أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً : ﴿ خُبۡزٗا ﴾يوسف: ٣٦ ، ﴿ صُبۡحًا ﴾العاديات: ٣ .﴿ ظُلُمَٰتٌ ﴾النور: ٤٠

٤(أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً (بغض النظر عن حركة الحرف الذي قبله):﴿ مَّخۡتُومٖ ﴾المطففين: ٢٥﴿ مَطۡلَعِ ﴾القدر: ٥

٥(أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً : ﴿ صِبۡغَةَ ﴾البقرة: ١٣٨ ، ﴿ ضِيَآءٗ ﴾يونس: ٥ ، ﴿ قِيلَا ﴾النساء: 166.

ملاحظات :

- الألف اللينة : لا توصف بتفخيم ولا ترقيق، بل هي تابعة لما قبلها ؛ فتفخم بعد المفخم ، وترقق بعد المرقق نحو : ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾البينة: ٦ ، ﴿ ظَٰهِرِينَ ﴾غافر: ٢٩ ، ﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾الصف: 16 ، ﴿ ٱلۡجِبَالُ ﴾إبراهيم: ٤٦
- الغنة تتبع ما بعدها : فإن أتى بعدها حرف مفخم فخمت ، وإن أتى بعدها حرف مرقق رققت مثل: ﴿ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾الروم: ٤ ، ﴿ مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾ ص: 71 , ﴿ كُنتُمۡ ﴾ آل عمران: ١١٠ .
- لا يقال عن حرف الاستعلاء المكسور إنه مرقق ؛ بل هو في أدنى مراتب التفخيم.
- على القارئ ألا يبالغ في تفخيم حرف الاستعلاء المكسور خاصةً (القاف والغين و الخاء) وإلا ارتفع عن درجة تفخيمه شيئاً قليلاً يمجه السمع و تأباه الطباع السليمة نحو : ﴿ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾البقرة: ٦ ، ﴿ وَغِيضَ ﴾ هود: ٤٤﴿ ٱلۡخِيَاطِ ﴾ الأعراف: ٤٠
- على القارئ ألا يبالغ في تقليل تفخيم الحروف الثلاثة : (القاف والغين الخاء) ، وخاصة القاف ، لأنها تخرج عن حيزها إلى الكاف نحو : ﴿ قِيلَ ﴾يس: ٢٦ تتحول إلى (كِيلَ) ،﴿ وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ ﴾ الإسراء: ١٠٥ تتحول إلى (وبالحَكِ) ، وهذا لا يجوز شرعاً و أداءً لأنه من اللحن الجلي .
- إنّ الحرف المفخم المشدد نحو: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾النازعات: ٣٤ أقوى في التفخيم من نظيره غير المشدد الذى هو في مرتبته نحو : ﴿ أَفَطَالَ ﴾ طه: ٨٦
- الاستفال حق، ومستحقه: ترقيق الحرف . والترقيق: لغةً: النُّحولُ.
  واصطلاحاً: نُحولٌ يعترِي الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بِصَدَاهُ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب الراءات

ترقق الراء تارة و تفخم تارة حسب الحالات التالية :

أولا : حالات ترقيق الراء:

١ . الرّاء المكسورة: ﴿ وَٱضۡرِبۡ ﴾الكهف: ٣٢.

٢ . الرّاء الساكنة التي قبلها كسر أصلي: ﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾الدخان: ٣١.

٣ . إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مكسور: ﴿ حِجۡرٗ ۝٥ ﴾الفجر – حال الوقف عليها–.

٤ . الرّاء الساكنة التي قبلها ياء ساكنة ﴿ بَصِيرٞ ۝١٩ ﴾الكهف: ١٩ ﴿ خَيۡرٌ ﴾الحج: ٣٦ –حال الوقف عليها–.

ثانيا: حالات تفخيم الراء:

١ . الرّاء المفتوحة: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ ﴾الرحمن.

٢ . الرّاء المضمومة: ﴿ رُحۡمٗا ۝٨١ ﴾الكهف.

٣ . الرّاء السّاكنة التي قبلها مفتوح: ﴿ خَرۡدَلٍ ﴾ الأنبياء: ٤٤.

٤ . الرّاء الساكنة التي قبلها مضموم ﴿ قُرۡبَانٗا ﴾المائدة: ٦٤.

٥ . إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مفتوح: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ ﴾الفجر – حال الوقف عليها –.

٦ . إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مضموم: ﴿ خُسۡرٍ ۝٢ ﴾العصر – حال الوقف عليها –.

٧ . الرّاء الساكنة التي قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور، وقد أتى هذا في القرآن الكريم في خمس كلمات، هي: ﴿ قِرۡطَاسٖ ﴾ وَ﴿ وَإِرۡصَادٗا ﴾ وَ﴿ مِرۡصَادٗا ۝٢١ ﴾ وَ ﴿ لِبَٱلۡمِرۡصَادِ ۝١٤ ﴾ وَ ﴿ فِرۡقَةٖ ﴾ . بشرط أن تجتمع الراء مع حرف الاستعلاء في كلمة واحدة، أما إذا كانت الراء الساكنة آخرَ كلمةٍ وحرفُ الاستعلاء أولَ الكلمة التي بعدها فلا تفخم، مثل: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ ﴾لقمان: ١٨.

٨. الرّاء الساكنة التي قبلها كسرة عارضة مثل: ﴿ مَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾الجن: ٦٤ ﴿ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ ﴾النور: ٥٠.

ثالثا: حالات جواز الوجهتن (التفخيم والترقيق):

- كلمة ﴿ فِرۡقٖ ﴾الشعراء: ٦٣ ، و أشار ابن الجزري لها بقوله : (وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ).
- كلمتا ﴿ مِّصۡرَ ﴾ و ﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾ : واختار الإمامُ ابنُ الجزريّ التفخيمَ في (مِّصۡرَ) والترقيقَ في(ٱلۡقِطۡرِ) : نظراً للوصل وعملاً بالأصل.

قال الإمام ابن الجزريّ:

وَ رَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَ أَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَـــدَّدُ

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب اللامات

أولا : **حالات ترقيق و تفخيم اللام من لفظ الجلالة (الله) و كلمة (اللّهمّ)**:

- ترقق لام لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ وكلمة ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾: إذا أتى قبلها مكسور، مثل: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ .
- تفخيم اللام من لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ و كلمة ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ : إذا أتى قبلها مفتوح أو مضموم ، مثل : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ الإخلاص: 1، ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾ مريم: ٣٠، ﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾ الأنفال: ٣٢.
- إذا ابتدئ باسم الجلالة فُخمت لامُهُ : لأن من شرط تفخيم اللام فيه تقدم الفتح عليها ، ولو في لفظ الجلالة نفسه ؛ كقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ .
- واللام في غير لفظ الجلالة (الله) وكلمة (اللَّهُمَّ) : مرققة دائماً .

قال الإمام ابن الجزريّ:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ، كَ: عَبْدُ اللهِ

ثانيا : **حكم اللامات السواكن: لام الـ ، لام الفعل ، لام هل ، وبل** :

أ – لام الـ: وهي قسمان : قمَرية وشمسية.

اللام القمَرية: لامٌ تظهَر في النطق بوضوح وذلك إذا جاء بعدها حرف من أحرف العبارة الآتية: (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) ، وهي أربعة عشر حرفاً مثل: ﴿ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾البلد: ٤ ، ﴿ ٱلۡبَيۡتِ ﴾قريش: ٣ ، ﴿ ٱلۡجَنَّةُ ﴾التكوير: ١٣. (ويسمى : الإظهار القمري).

اللام الشمسية: لامٌ لا تظهر في النطق ولكن تدغم في الحرف الذي يليها، والحروف الشمسية أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِبْ ثم صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نَعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

مثل: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾النازعات: ٣٤ ، ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾القمر: 1 ، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝١١ ﴾الحجرات: 11. (ويسمى : الإدغام الشمسي) .

ب – لام الفعل (قل) و (أجعَل و يجعَل و نجعَل) و **لام (هل)** و **(بل)**:

وحكمها جميعاً واحد وهو الإدغام : إذا جاء بعد أحد هذه اللامات لام أو راء، وتظهر فيما عدا ذلك.

والجدول التالي يبين أمثلتها :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الكلمة	الحرف	أمثلة الإدغام	أمثلة الإظهار
(قُل)	اللام	﴿ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ المؤمنون: ٨٤	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ الإخلاص: 1
	الراء	﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ الكهف: ٢٦	﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾ الناس: 1
(ٱجۡعَل)	الفاء	﴿ وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ النساء: ٧٥	﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ إبراهيم: ٣٥
(يَجۡعَل)	الفاء	﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجًا ﴾ الطلاق: ٦	﴿ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ الأنعام: ١٢٥
(نَجۡعَل)	الفاء	﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴾ البلد: ٨	(لا يوجد)
(هَل)	اللام	﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ ﴾ النازعات: ١٨	﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ مريم: ٦٥
	الراء	(لا يوجد)	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ ﴾ الغاشية: 1
(بَل)	اللام	﴿ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ ۝٥٦ ﴾ المؤمنون: ٨٤	﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِ ﴾ الفرقان: 11
	الراء	﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ الأنبياء: ٥٦	﴿ بَلۡ هُمۡ فِي شَكٍّ يَلۡعَبُونَ ۝٩ ﴾ الدخان: ٩

ملاحظات :

١. إدغام اللام في اللام هنا هو من باب الإدغام المتماثل .

٢. إدغام اللام في الراء هنا هو من باب الإدغام المتقارب .

٣. يجب إظهار لام الفعل المتصل به (نا) مثل : ﴿ جَعَلۡنَا ﴾ يس: ٨ ، ﴿ أَرۡسَلۡنَا ﴾ نوح: 1، ﴿ أَنزَلۡنَا ﴾ الزمر: ٤١؛ لأن الطبع يميل إلى إدغامها بسبب التقارب بين اللام والنون و طلباً للتخفيف والسهولة ؛ لكن الرواية بالإدغام .

أحكام المتماثلتن والمتجانستن والمتقاربتن

١- المتماثلان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة؛ أي كانا نفس الحرف .

مثالهما: الباءان من ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ﴾البقرة: ٦٠ ، والدّالان من ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ﴾المائدة: ٦١.

حكمهما: الإدغام إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني، ويسمى: (الإدغامَ الصغيرَ) .

ويمتنع إدغام المتماثلين في الحالات الآتية : (والحكم عندئذٍ الإظهار)

أ- إذا كان الحرف الأول حرف مد : مثل قوله تعالى: ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾الشعراء: ٩٦ وقوله: ﴿فِي يَوۡمٍ﴾البلد: ١٤.

ب- إذا تحرك الحرفان الأول والثاني : مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾الفاتحة: ٣ - ٤ ، ويسمّى: (المتماثلين الكبيرَ) .

ت- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني : مثل: ﴿تَتۡرَا﴾المؤمنون ، ﴿نَنسَخۡ﴾البقرة .

٢ - المتجانسان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا في بعض الصفات ، ويكونان في:

- الباء مع الميم من: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ هود: ٤٦.
- التاء مع الطاء، مثل: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ آل عمران: ٤٦.
- والتاء مع الدال من: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾ الأعراف: ١٨٩ ، ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾يونس: ٨٩ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.
- والدال مع التاء، مثل: ﴿تَوَاعَدتُّمۡ﴾ الأنفال: ٤٦ ، ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾البقرة: ٢٥٦.
- والثاء مع الذال من: ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ الأعراف: ١٧٦. ولا ثاني لها في القرآن الكريم .
- والذال مع الظاء في: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾النساء: ٦٤ ، ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾الزخرف: ٣٩ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

حكمهما: الإدغام بشرط أن يكون الأول من المتجانسين ساكناً والثاني متحركاً.

٣ - المتقاربان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة.

أمثلتهما: مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾المؤمنون: ٩٣ ، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾النساء: ١٥٨. ﴿نَخۡلُقكُّم﴾المرسلات: ٢٠ .

حكمهما: إدغام اللاَّم في الراء ،كما يجوز في كلمة: ﴿نَخۡلُقكُّم﴾المرسلات: ٢٠ وجهان هما :

- إدغام القاف في الكاف إدغاماً محضاً = نخلكُّم (و هو الأرجح وهو من طريق الشاطبية) .
- إبقاء صفة استعلاء القاف عند إدغامها في الكاف (نبدأ بقاف وننتهي بكاف: وهو من غير الشاطبية) .

قال الإمام ابن الجزريّ:

وَ أَوَّلَيْ مِثْلٍ وَ جِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لاَّ، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعةُ أحكام هي:

١ – الإظهار.

٢ – الإدغام.

٣ – القلب.

٤ – الإخفاء.

والنون الساكنة هي: النون التي لا حركة لها، مثل نونِ: ﴿ مِن ﴾ وَ: ﴿ عَن ﴾.

والتنوين هو: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً (أي تنطق ولا تكتب) مثل: ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ ، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ ، ﴿ رَحِيمٍ ﴾.

أولا: الإظهار:

معناه لغةً: البيان.

واصطلاحاً: إخراج كُل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

حروفه: مجموعة في أوائل الكلمات التالية :(أخي هاك علماً حازه غير خاسر)، فإذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الحروف السابقة، فإن النون الساكنة أو التنوين تظهر.

وسبب الإظهار: التباعد الذي بين حروف الإظهار الستة ومخرج النون.

ثانيا: الإدغام:

ومعناه لغةً : الإدخال ؛ تقول العرب أدغمت السيف في غمده ، وأدغمت اللجام في فم الفرس : أي أدخلته فيه.

واصطلاحاً : إدخال حرف ساكن بآخر متحركٍ بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع عنده اللسان ارتفاعةً واحدة، عند النطق بالحرف الثاني.

حروفه: مجموعة في كلمة (يَرْمُلُونَ) .

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ– إدغام بغنة. ب– إدغام بغير غنة.

أ – الإدغام بغنة : وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف كلمة (يَنْمُو) أو (يُومِنُ) ، ويكون كاملاً في النون والميم لانتفاء الحرف والصفة معاً، وناقصاً في الواو والياء لانتفاء الحرف مع بقاء الصفة وهي الغنة.

مثل: ﴿ مَن يَعْمَلْ ﴾النساء: ١٢٣ ، ﴿ مِن نِّعْمَةٍ ﴾النحل: ١٩ ، ﴿ مِّن مَّآءٍ ﴾النور: ٤٥،﴿ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾الرعد: 11.

ملحوظة: لابد أن يكون الإدغام في كلمتين، فإذا كان في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى إظهارًا مطلقًا (شاذاً) ،وذلك في أربع كلمات: ﴿ الدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ بُنْيَانٌ ﴾ – وما تصرف منها–، ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ ، ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ حتى لا تشتبه بمعنى آخر.

ب – الإدغام بغير غنة:وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء، ويسمى هذا النوع إدغاماً كاملاً؛ لانتفاء الحرف والصفة معاً، فلا يبقى أثر للنون أو التنوين. مثل: ﴿ مِن رَّبِّكَ ﴾ تنطق: (مِرَّبِّكَ) ، ﴿ مِّن لَّبَنٍ ﴾ محمد: ١٥ تنطق: (مِلَّبن) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثالثا: الإقلاب:

معناه لغة: تَحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مُخفاةً مع الغُنّة، إذا أتى بعدها حرف الباء.

مثال: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾الروم: ٣ ، ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝٢﴾ الإنسان .

رابعا: الإخفاء:

معناه لغةً: الستر.

اصطلاحاً: نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة عند الحرف الثاني.

حروفه: جميع الحروف الهجائية ما عدا حروف الإظهار والإدغام والقلب.

وهي أوائل كلمات البيت التالي:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

فإذا أتى أي حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين فإنها تخفى، ويسمى إخفاءً حقيقياً.

أمثلته: ﴿أَنصَارَ﴾الصف: ١٤ ، ﴿مِّن طِينٍ ۝١٢﴾المؤمنون: ١٦ ، ﴿كُنتُم﴾سبأ: ٣٢.

أحكام الميم الساكنة

لها ثلاثة أحكام، وهي:

١ – الإدغام.

٢ – الإخفاء الشفوي.

٣ – الإظهار الشفوي.

١ – الإدغام الشفوي:

إذا أتى بعد الميم الساكنة ميماً، وقد تكلم عنه الإمام ابن الجزريّ في قوله: (وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ .....) وسماه الإدغام الصغير أو المتماثلين الصغير.

٢ – الإخفاء الشفوي:

وهو أن يأتيَ بعد الميم الساكنة حرف الباء، ويكون النطق في هذه الحالة مصحوباً بالغنة، مثل﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٍ﴾التكوير: ٢٢ .

٣ – الإظهار الشفوي:

وهو أن يأتيَ بعد الميم الساكنة أيُّ حرف من حروف الهجاء ما عدا الميم والباء، وحكمها الإظهار، مثل: ﴿تُمۡسُونَ﴾الروم: ١٧.

ملاحظة: إذا أتى بعد الميم الساكنة حرفُ الواو أو الفاء فحذار من أن تخفي ــ ولذا قال بعضهم : أشدها إظهاراً عند الواو و الفاء ــ و عللوا ذلك بقرب مخرج الفاء من الميم، واتحادها مع مخرج الواو .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب النون والميم المشددتتن

تعريف النون والميم المشددتتن:

النون المشددة والميم المشددة : هي التي عليها شَدَّة (ـّ) ، وتأتي على الشَّدة الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة) .
والحرف المشدد هو عبارة عن حرفين: أولهما ساكن، والثاني متحرك. ويكون زمن الغنة أطول أزمنتها إذا كانت النون أو الميم مشددتين (١) .

مراتب الغنة من حيث الزمن:

المرتبة الأولى: أكمل ما تكون في النون و الميم المشدّدتين والْمُدغمتين، مثل: ﴿إِنَّ﴾ البقرة: ٦ ، ﴿وَمَن يُرْسِلُ﴾ النمل: ٦٣ ، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الأنعام: 115، ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ﴾ البقرة: ٢٥٣.

المرتبة الثانية: غنة كاملة ؛ وتكون في النون و الميم المُخفَاتين والنون في حكم الإقلاب : ﴿كُنتُم﴾ سبأ: ٣٢ ، ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ غافر: ١٦ ، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ النمل: ٨ ، ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ البقرة: ٣٣ .

المرتبة الثالثة: غنة ناقصة ؛ وتكون في النون و الميم الساكنتين المظهرتين (٢): ﴿أَنْعَمْتَ﴾ الفاتحة: ٤، ﴿تُمْسُونَ﴾ الروم: 14.

المرتبة الرابعة: أنقص ما تكون ؛ وتكون في النون و الميم المتحركتين (٢) : ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ ق: ٤١.

من هنا نخلُص إلى أن الغنة لا تقدر بالحركات ، ولكنها تتناسب مع سرعات القراءة (تحقيقاً أو تدويراً أو حدراً) .

تفخيم الغنّة و ترقيقها:

الغنة تتبع ما بعدها:

- فإن أتى بعدها حرف مفخم فُخّمت، مثل: ﴿مِن قَبْلُ﴾ طه: ٩٠ ، ﴿مِّن طِينٍ﴾ الأنعام: ٦.
- وإن أتى بعدها حرف مرقق رُقّقت، مثل ﴿أَنتُمُ﴾ فاطر: ١٥ ، ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ العصر: ٦ ... الخ.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) الشَّدة : مصطلح إملائي ينوب عن كتابة الحرف مرتين متتاليتين ؛ وهو عبارة عن رأس الشين المهملة (ـّـ) .

(٢) استدلوا على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك : بتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين أو المحركتين إذا انسد مخرج الغنة وهو الخيشوم. وانظر: كتاب "العميد في علم التجويد" ص٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بـــاب المـــدّ

تعريف المد:

المد لغةً: الْمَطّ أو الطول والزيادة.

واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف من أحرف المد .

زمن الحركات:

ويكون المد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات حسبَ نوعِه، على ما سيأتي ذكره.

والحركة: هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفٍ متحركٍ بفتحة أو ضمة أو كسرة. والألف هو امتداد للفتحة، أي: فتحتان متتاليتان، مثل: (بَبَ) .والحركتان تقدران بالألف من كلمة " قَالَ"، والأربع تقدر بمقدار ألفين، والست تقدر بمقدار ثلاث ألفات.

ولا يجوز تقدير الحركات بقبض أو بسط الإصبع ، لأن ذلك غير منضبط ، إضافةً إلى أن قبض الإصبع أو بسطَه لا يتناسب مع سرعات القراءة . علماً أن هذا التقدير هو من اصطلاح المتأخرين ولم يقل به أحد من المتقدمين .

حروف المد : ثلاثة حروف مجموعة في قوله تعالى : ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ هود: ٤٩ وهي :

- الألف المدّية الساكنة المفتوح ما قبلها .
- والواو المدية المضموم ما قبلها .
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

أقسام المد:

للمد أقسام : منها ما يتوقف على سبب من همز أو سكون أو تشديد ؛ ومنها ما لا يتوقف على سبب .

أولاً : المدود التي لا تتوقف على سبب :

أ – المد الطبيعي: ـ هو أصل المدود ـ : إذ هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون أو تشديد ، مثل : ﴿ قَالَ ﴾نوح: ٥ ، و: ﴿ قِيلَ ﴾يس: ٢٦ ، و: ﴿ يَقُولُ ﴾القيامة: ١٠؛ ويُمد بِمقدار حركتين .

ب – مد البدل:

تعريفه: هو كل همز يليه حرف مد ؛ ((وهنا تَقَدَّمَ السببُ على حرف المدّ على عكس تعريف المد))

مثاله: ﴿ ءَامَنَ ﴾ هود: ٣٦ ، ﴿ أُوتُواْ ﴾المجادلة: 11 ، ﴿إِيمَٰنَا ﴾ الأحزاب: ٦٦، ومقدار مده: حركتان فقط.

ت – مد العوض:

تعريفه: هو الاستعاضة عن تنوين النصب بألف عند الوقف عليه.

مثاله: – ﴿ جُزْءًا ﴾البقرة: ٢٦٠ ((جُزءا) : يوقف على ألف بعد الهمزة ؛ ﴿ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾الفتح: ٢٦ ((عَلِيمَا) : يوقف على ألف بعد الميم . ويُمد بِمقدار حركتين ؛ ويستثنى من ذلك: ما كان آخره تاء مربوطة منونة بالنصب مثل ﴿ وَشَجَرَةً ﴾ المؤمنون: ٢٠ فإنه يوقف عليها بالهاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ث – مد حروفِ عبارةِ (حيٌّ طهرٌ) : من الحروف المقطعة أوائل السور: مثال: ﴿حمٓ ۝١﴾ الغافر، تلفظ (حا) من غير همزة ، و لا تقل (حاء). وكذلك ﴿طه ۝١﴾ : تلفظ (طا) ، (ها) وهكذا ؛ وتُمد بِمقدار حركتين .

ج – مد الصلة الصغرى : وهو أن تقع الهاء العائدة على المفرد المذكر الغائب (هاء الكناية) متحركة بين متحركين ،وعندئذٍ توصل بواو إن كانت مضمومة مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ البروج: ١٣ = إِنَّهُو هُوَ، وتوصل بياء إن كانت مكسورة مثل: ﴿بِهِۦ كَثِيرًا﴾ البقرة:٢٦ =بهي كثيراً، وذلك في حالة الوصل ؛ أما عند الوقف فيوقف عليها بهاءٍ ساكنة. و يُمد بمقدار حركتين.

ملاحظة : لا تمد الهاء في كلمة – يَرْضَهُ – من قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ الزمر: ٤ ، مع تحقيقها للشروط: (متحركة بين متحركين). كما أنها تمد في كلمة (فيه) لحفص من قوله تعالى :﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩﴾ الفرقان: ٦٩، مع عدم تحقيقها للشروط.

ثانياً : المدود التي تتوقف على سبب من همز أو سكون أو تشديد:

أنواع المد بسبب الهمز :

١. المد الواجب المتصل.
٢. المد الجائز المنفصل.
٣. الصلة الكبرى .

١ -المد الواجب المتصل:

تعريفه: ويقصد به المد المتصل وهو أن يأتي بعد حرف المد همزةٌ في كلمة واحدة. مثاله:

﴿ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ آل عمران: ٥ ، ﴿قُرُوٓءٍ﴾ البقرة: ٢٢٨ ، ﴿وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ﴾ غافر: ٥٨.

مقدار مده: يمد المد المتصل بمقدار أربع أو خمس حركات.

ملاحظة: يقول الإمام ابن الجزريّ: « تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ». النشر ٣١٥/١

٢ – المد الجائز المنفصل:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد آخر كلمةٍ، والهمزة أول الكلمة التي تليها.

مثاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ المائدة: 1 ، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ التحريم: ٦ ، ﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ الذاريات: ١٩.

مقدار مده: يمد بمقدار أربع حركات أو خمس حركات فقط من طريق الشاطبية ، و سمي مداً جائزاً لجواز قصره بمقدار حركتين من غير طريق الشاطبية.

ملاحظة: الحركات الأربع التي في المد المنفصل لا يأتي معها إلاَّ أربع حركات في المد المتصل، والحركات الخمس في المد المنفصل لا يأتي معها إلا خمس حركات في المد المتصل، ولا يجوز أربع حركات في المد المنفصل، مع خمس في المد المتصل أو العكس.

٣ -مد الصلة الكبرى:

تعريفه: هو أن تقع الهاء العائدة على المفرد المذكر الغائب (هاء الكناية) متحركةً بين متحركين ويكون المتحرك الثاني همزة ؛ وعندئذٍ توصل بواو إن كانت مضمومة مثل: ﴿ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾الهمزة: ٣ = مالهُو~ أخلدهَ، وتوصل بياء إن كانت مكسورة مثل: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾البقرة: ٢٦ = بهِي~ إلا، وذلك في حالة الوصل فقط ؛ أما عند الوقف فيوقف عليها بهاءٍ ساكنة . مقدار مده: يمد بمقدار أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية ؛ ويعامل معاملة المنفصل تماماً.(ويجوز قصره من غير الشاطبية) .

ملاحظة :

- تعامل هاء اسم الإشارة المؤنث " هذه " معاملة هاء الضمير فتوصل بياء نحو ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾يوسف: ١٠٨.
- إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين فلا تمد مثل: ﴿ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾الفجر: ٣. وتسمى صلة مهملة .
- وإذا وقعت بين ساكن ومتحرك فلا تمد أيضاً، مثل ﴿ فِيهِۛ هُدٗى ﴾البقرة: ٢ ، ويستثنى من ذلك قوله تعالى في سورة الفرقان خاصةً : ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾الفرقان: ٦٩ ، فإن حفصاً يمد هاء " فِيهِ" بمقدار حركتين وصلاً.

أنواع المد بسبب السكون أو التشديد :

١) المد اللازم .

٢) المد العارض للسكون .

٣) مد اللين.

أولاً: المد اللازم : و ينقسم إلى قسمين: أ- مدٍّ لازم كلمي ب- مد لازمٍ حرفي.

أ.المد اللازم الكلمي : وينقسم إلى قسمين : ١- مد لازم كلمي مخفف. ٢ - مد لازم كلمي مثقَّل.

١ - المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً - حالة الوصل والوقف-.

مواضعه: لا يوجد إلا في كلمة ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ في موضعين بسورة يونس : ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾يونس: ٥١ ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾يونس: ٩١.

مقدار مده : ست حركات ولا بد من لزوم مده ولا يجوز قصره أبداً.

وهناك وجه ثانٍ في هذه الكلمة وهو التسهيل بين بين، أي تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، ويضبط هذا بالتلقي من أفواه المشايخ.

٢ - المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ.

مثاله: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾الفاتحة: ٤ ، ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ الأنعام: ٨٠ ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾الصافات: 1.

مقدار مده: ست حركات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ب ـ المد اللازم الحرفي: و ينقسم إلى قسمين: ١ – مد لازم حرفي مخفف ٢ – مد لازم حرفي مثقل.

الأحرف المقطعة التي في أوائل بعض السور القرآنية : عددها أربعة عشر حرفاً مجموعة في عِبَارة: (نَصٌّ حَكِيمٌ قَطْعاً لَهُ سِرٌّ) ويسميها البعض الأحرف النورانية ؛ تأدباً مع القرآن الكريم.

وهذه الأحرف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١ – حرف الألف : لا مدَّ فيه لعدم وجود حرف مد في وسطه لقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

(..... وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلاَ) .

٢ – حروف (حَيٌّ طَهُرَ) : تمد بمقدار حركتين؛ ولا يُنْطَقُ في آخرها همزة، مثال: حرف الحاء، فلا تقل (حاء)، ولكن قل: (حا).

٣ – حروف (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) : تمد بمقدار ست حركات ؛ إلا أنَّ حرف (العين) يجوز فيه التوسط بمقدار أربع حركات أو الطّول بمقدار ست حركات.

١ – المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف لا تدغم فيه ، أو لم يأتِ بعده أي حرف آخر.

مثال غير المدغم فيه ﴿الٓر﴾يونس: 1 وتقرأ : (أَلِفْ لآم را)، والحروف المفردة " ن"، " ق".

وتَنبّه إلى أن: النون الساكنة في :﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ و﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ مظهرتان وصلاً عند حفص ، مع أن بعدهما حرف الواو.

٢ – المد اللازم الحرفي المثقل :

تعريفه: وهو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف تدغم فيه.

مثاله: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ : أي السين تدغم في الميم = طاسيمّيم، ﴿الٓمٓ ۝١﴾:أي اللام تدغم في الميم = ألف لامّيم.

ملاحظة : يمد المد اللازم الحرفيّ سواء أكان مخفّفاً أم مثقّلاً بمقدار ست حركات وجهاً واحداً، بشرط أن يكون من حروف: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) ، إلا العين، ففيها وجهان: أربع أو ست حركات.

ثانيا : المد العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف.

مثاله: ﴿نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾الفاتحة: ٥ ، نقف عليها (نَسْتَعِينْ) ، ويجوز مده حركتين أو أربعاً أو ست حركات عند الوقف عليْهِ.

تنبيه: قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله– (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) فلذلك لا يجوز قصر واحدٍ ومد آخر من العارض للسكون في جلسة القراءة الواحدة.

سادسا : مد اللين:

تعريفه: هو مدّ حرفي الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما الساكن ما بعدهما حال الوقف ؛ مثاله: ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾﴿خَوۡفٍ﴾ قريش: ٣ - ٤.

مقدار مده: حركتان أو أربعاً أو ستاً ، أما في حالة الوصل فإنه لا يمدّ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قاعدة أقوى المدود:

أَقْوَى الْمُدُودِ لاَزِمٌ فَمَا اتَّصَلْ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

وَ سَبَبَا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

فإذا اجتمع مدان يُغلب المد الأقوى حسب البيتين السابقين.

- فمثلاً إذا وقفنا على كلمة ﴿ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ آل عمران ، ونحن نَمد المد العارض للسكون حركتين فقط فإننا نمدها أربع حركات على أنها مد متصل، فنكون قد غلَّبنا المتصل على العارض للسكون لأنه الأقوى.
- ﴿يُرَآءُونَ ۝٦﴾الماعون: ٦ : اجتمع فيها مدان: متصل وبدل، فيقدم المتصل على البدل هنا؛ لأنه أقوى منه. المتصل هو (الألف التي بعدها همزة) ، والبدل (همزة بعدها واو) .
- ﴿ءَآمِّينَ﴾المائدة: ٦ : اجتمع هنا مدان: بدل ومد لازم كلمي مثقل، فيقدم المد اللازم على البدل لأنه أقوى منه.
- ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾يوسف: ١٦ : اجتمع هنا مدان: بدل ومنفصل، فيقدم المد المنفصل عندما تمده أربع حركات لأنه أقوى من البدل (في حالة الوصل) .
- ﴿أُوفِ﴾: من الآية: ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾البقرة: ٤٠ اجتمع فيه وقفاً مد بدل وعارضٌ للسكون، فيقدم العارض لأنه الأقوى كما في البيتين.

المد الذي له سببان: مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾:

هذا مد متصل نمدّه بمقدار أربع حركات. فإذا كنا نقف على المد العارض للسكون بمقدار أربع حركات ، فنقف على كلمة " ٱلسَّمَآءِ " بمقدار أربع حركات، ويسمى مدًّا له سببان وهما : المتصل ، والعارض للسكون : لأن الحركات الأربع موجودة في المتصل وموجودة في العارِضِ للسكون.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب همزة الوصل

همزة الوصل : هي همزة في صورة الألف يُؤتى بها في أول الكلمة للتمكن من البدء بالساكن، لأن العرب لا تبدأ بساكن . وهمزة الوصل تثبت في أول الكلام، وتسقط في درج الكلام، ويُبدأ بها إما بالضم أو الكسر أو الفتح، حسب ما سنذكر من أحكام.

كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع:

إذا أدخلت الواو على الكلمة التي بها همزة وصل سقطت تلك الهمزة، مثل: (ابن) ، إذا أدخلت عليها حرف الواو تقول: (وَبْن) لفظاً لا خطّاً.

كيفية الابتداء بهمزة الوصل:

أولا: في الأفعال:

١- ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل ، فان كان ثالثه مضموماً نبدأ بالضم مثل: (﴿ ٱرۡكُضۡ ﴾؛﴿ ٱسۡجُدُواْ ﴾ . وأحياناً نبدأ بكسر همزة الوصل في بعض الأفعال ، مع أن الحرف الثالث فيها مضموم ؛ وذلك في خمسة أفعال فقط هي :

﴿ ٱمۡشُواْ ﴾ ؛ ﴿ ٱقۡضُوٓاْ ﴾ ؛ ﴿ وَٱمۡضُواْ ﴾ ﴿ ٱبۡنُواْ ﴾ ؛ {﴿ ٱئۡتُواْ ﴾ ؛ ﴿ ٱئۡذَن لِّي ﴾ ﴿ ٱئۡتِنَا ﴾ ﴿ ٱئۡتِ ﴾}؛ والسبب في ذلك يرجع إلى أن أصل الكلمات هو: (امشِيُوا) ،(اقْضِيواْ) ،(امضيوا) ، (ابْنِيواْ) ، {(ائْتِيواْ) (ائتيوني) (ائتيا) (ائتِ) }على الترتيب ؛ فنُقلت ضمةُ الياء إلى (الشين والضاد والنون والتاء) وحذفت الياء تخفيفاً، وابتُدئ بالكسر، نظراً للأصل.

٢- إن كان ثالثُ حرفٍ في الفعل المبدوءِ بهمزة الوصل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بالكسر، مثل ﴿ ٱرۡتَضَىٰ ﴾ ، ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ .

ثانيا: في الأسماء:

- في جميع الأسماء نبدأ بالكسر، مثل ﴿ ٱبۡتِغَآءَ ﴾البقرة: ٢٠٧ ، ﴿ ٱسۡتِكۡبَارًا ﴾فاطر: ٤٣ ، وكذلك الأسماء السماعية السبعة الآتية ، وهي: اِبْنُ، اِبْنَتَ، اِمْرِئٍ، اِمْرَأَةُ، اِثْنَيْنِ، اِثْنَتَيْنِ، اِسْم.
- أما لام التعريف فنبدأها بالفتح مثل ﴿ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾البقرة: ٦ ، ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ ﴾ .

قال الإمام ابن الجزريّ رحمه الله :

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِن فِعْلٍ بِضَمّ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا، وَفِي:
ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتِ ، امْرِئٍ ، وَاثْنَـيْنِ ... وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَـيْنِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب معرفة الوقف والابتداء

أهمية علم الوقف والابتداء:

إن الوقف والابتداء علم قائم بذاته، أُلِّفت فيه مؤلفات مستقلة مثل: (المكتفى في الوقف و الابتدا)لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان (المتوفى ٤٤٤ هـ) ؛ و "منار الهدى في الوقف و الابتدا" للعلامة الأُشمونيّ رحمه الله، وغيرِهما.

وقد اهتم العلماء رحمهم الله بأصغر وحدة في القرآن الكريم وهي الحرف الذي تكونت منه الكلمة، وبمجموع الكلمات تتكون الجملة، التي إذا كثرت الكلمات فيها وجب على القارئ أن يقف على مكان يعطي معنىً مفيداً، وهذا ما يسمى بـ:[علم الوقف].وإذا وقف وجب عليه أن يبتدئ من مكان يحسن الابتداء به، وهذا ما يسمى بـ: [علم الابتداء]، وهو لا يقل شأناً عن علم الوقفِ.

وقد حاول أعداء الإسلام أن يستبدلوا حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، ففشلوا في ذلك، وأرادوا أن يدخلوا من جانب آخر للتحريف في كتاب الله تعالى وهو علم الوقف والإبتداء، حتى يغيروا المعنى بسبب الوقف، إلا أن الله سبحانه وتعالى قيض لهذا العلم من يقوم على أمره، وتكفل سبحانه بحفظ كتابه، وذلك مصداقاً لقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾الحجر: ٩.

تعريف الوقف:

الوقف لغةً: الكف أو الحبس.

اصطلاحاً: قطع الصوت على كلمة قرآنيّة بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن يُتنفَّس فيه عادةً. ويجوز الوقف في أواخر الآيات وفي أوساطها.

الفرق بتن الوقف والقطع والسكت:

هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت، فالوقف هو كما ذكرنا.

أما القطع: فهو قطع الصوت على كلمة قرآنيّة بنية التوقف عن القراءة والانصراف عنها لأمر آخر . ويشترط الوقف فيه على أواخر الآيات.

وأما السكت : فهو قطع الصوت على كلمة قرآنيّة بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن لا يُتنفس فيه عادةً.

سكتات الإمام حفص رحمه الله:

هناك أربع سكتات واجبة لحفصٍ في القرآن الكريم وهي:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ ﴾الكهف: 1 - ٦

(٢) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۖ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾يس: ٥٢

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾القيامة: ٦٤

(٤) قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾المطففين: ١٤

و لحفصٍ سكتتان جائزتان (وصلاً) هما:

١ – في آخر سورة الأنفال وبداية التوبة له السكت بدون تنفس (عليم س براءة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢ – في قوله تعالى بالحاقة: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩ ﴾الحاقة: ٢٨ – ٢٩ له فيها وجهان:

الأول :السكت على ماليَهْ مع وجوب إظهار الهاء ، الثاني : إدغام الهاء في الهاء (ماليَهَّلَكَ) والسكت مقدم.

أقسام الوقف : ينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- الوقف الاضطراري: وهو ما وقفتَ عليه لضرورةٍ، كقطع نفس أو عطاس أو نِسْيان أو غيره.

ب- الوقف الاختباري: ويكون إذا طلب منك شيخك الوقفَ على كلمة معينة لاختبار أو غيره.

ج- الوقف الاختياري: وهو ما وقفت عليه باختيارك، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بالذكر هنا ؛ وينقسم إلى ثلاثة أقسام: تامٌ و كافٍ و حسنٌ.

١. **الوقف التام**: وهو ما تم في نفسه، وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنىً(سياقاً).

مثال: الوقف على أواخر السور القرآنية، وكالوقف على نهايات القصص القرآنية، وكالوقف على نهاية الكلام عن المؤمنين، وبعده يبدأ في الكلام على الكافرين.

حكمه: جواز الوقف على التام والابتداء بما بعده .

٢. **الوقف الكافي**: وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى.

مثال: ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨ ﴾الصافات: ١٣٧ - ١٣٨.

فالوقف على كلمة (مُّصۡبِحِينَ) وقف كافٍ، وعلى كلمة (وَ بِٱلَّيۡلِ) وقف تام.

حكمه: جواز الوقف على الكافي والابتداء بما بعده مباشرة.

٣. **الوقف الحسن**: وهو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنىً.

مثالٌ: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ﴾ ، فالوقف على كلمة (لِلَّهِ) وقف حسن.

حكمه: جواز الوقف على الحسن و عدم الابتداء بما بعده مباشرة، بل لا بد من الرجوع والابتداء من مكان يحسن البدء به ، إلا إذا كان الوقف الحسن رأس آية ؛ ففي هذه الحالة قف على رأس الآية؛ لأن الوقف على رأس الآية سُنَّة، ثم ابتدئ بما بعدها.

مثال آخر: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ﴾الفاتحة: ٦ - ٤ :

فالوقف على كلمة(ٱلۡعَٰلَمِينَ) حسن، ونبتدئ بكلمة (ٱلرَّحۡمَٰنِ)، والوقف على كلمة (ٱلرَّحِيمِ) حسن، ونبتدئ بكلمة (مَٰلِكِ)، لأنها رؤوس آي .

٤. **الوقف القبيح**:

تعريفه: هو الوقف على ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنىً، وإذا وقفت عليه أعطى معنىً قبيحاً.

مثالٌ: ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ الأنبياء: ٨٧ ، فالوقف على كلمة (إِلَٰهَ) وقف قبيح.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾النساء: ٤٣ ، فالوقف على (ٱلصَّلَوٰةَ) وقف قبيح.

والخلاصة : ليس هناك وقف واجب في القرآن، ولا وقف حرام ؛ إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرامٌ، وإذا وقف مضطراً في مكان لا يحسن البدء عنده فليبتدئ بما قبله.

وأما الابتداء: فلا يكون إلا اختيارياً؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقلٍ في المعنى، مُوفٍ بالمقصود. والابتداء في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى.

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً نحو: ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾الممتحنة: 1 ، فالوقف على: (وَإِيَّاكُمْ) حسنٌ لتمام الكلام، والابتداء بها قبيحٌ لفساد المعنى، إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى.

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء جيداً نحو: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾يس: ٥٢ ، فإن الوقف على (هَٰذَا) قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ؛ ولأنه يوهم أنّ الإشارة إلى (مَّرْقَدِنَا) .

قال الإمام ابن الجزريّ:

وَ بَعْـــدَ تَجْوِيـــــدِكَ لِلْـحُـرُوف ... لاَ بُـــــدَّ مِنْ مَعْرِفَـــةِ الْوُقُـــوفِ

وَ الاِبْتِـــــدَاءِ ، وَهْيَ تُقْسَـــمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَـــةً: تَـــامٌ ، وَكَافٍ، وَحَسَـــنْ

وَ هْيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَـــدِ ... تَعَلُّـــقٌ – أَوْ كَانَ مَعْـنىً – فَـابْتَـدِي

فَالتَّامُ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظـاً : فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ، فَالْحَسَـــــنْ

وَغَيْرُ مَـــــا تَمَّ : قَبِيـــحٌ ، وَلَـــهُ ... الْوَقْـــفُ مُضْطَراً ، وَ يَبْـــدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْـــفٍ يَجِـــبْ ... وَ لاَ حَرَامٌ غَيْـــرُ مَـا لَـهُ سَـبَبْ

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

بابُ المقطوعِ والموصولِ

أهمية معرفة المقطوع والموصول:

اعلم أن المقطوع والموصول علم قائم بذاته، أُلفت فيه مؤلفات، مثل: (المقنع في رسم المصاحف) للإمام الداني رحمه الله ، ونظمه الإمام الشاطبي في منظومةٍ سماها: (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد) في علم رسم المصاحف.

فائدة معرفة هذا العلم:

١- معرفة كيفية الوقف على بعض الكلمات القرآنية : فهناك بعض الكلمات القرآنية مثل : (أَن لاَّ) تُكتب أحياناً هكذا وتسمى مقطوعة ، وتُكتب أحياناً أخرى : (أَلاَّ) وتسمى موصولة ؛ ففي الحالة الأولى إذا أردنا أن نقفَ، نقفُ على الكلمة الأولى وهي (أَنْ) ، وفي الحالة الثانية نقف على الشطر الثاني (أَلاَّ).

فالقاعدة : يجوز الوقف على الكلمة الأولى من المقطوع ؛ ولا يجوز الوقف إلا على الثانية من الموصول (١) .

٢- كتابة المصحف الشريف.

أمثلة عن المقطوع والموصول :

المقطوع	الموصول	المقطوع	الموصول	المقطوع	الموصول
أَن لاَّ	أَلاَّ	حيثُ مَا	ـــــ	فِي مَا	فِيمَا
إِنْ مَّا	إِمَّا	أَن لَّمْ	أَلَّم	أَيْنَ مَا	أَيْنَمَا
أَم مَّا	أَمَّا	إِنَّ مَا	إِنَّمَا	فَإِن لَّمْ	فَإِلَّمْ
عَن مَّا	عَمَّا	أَنَّ مَا	أَنَّمَا	أَن لَّن	أَلَّن
مِن مَّا	مِمَّا	كُلَّ ما	كُلَّمَا	لِكَيْ لاَ	لِكَيْلاَ
أَم مَّنْ	أَمَّنْ	بئس ما	بِئْسَمَا	عَن مَّن	عمَّا
فَمَالِ الَّذِينَ	ـــــ	مَالِ هَذَا	لا يوجد	مال هؤلاء	ـــــ
وَلاَتَ حِينَ	ـــــ	ـــــ	يَأَيُّهَا	يَوْمَ هُمْ	يَوْمَهُمُ

وقد ذكر الإمام ابن الجزريّ هذه الكلمات في المقدمة الجزرية فارجع إليها لاستقصائها .

(١). يستثنى إل ياسين فلا يجوز الوقف على الكلمة الأولى لأنها كتبت هكذا مفصولة لتناسب قراءة أخرى .وانظر الحاشية (ص ٥٠) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب التاءات

التاءات هنا المقصود بها تاء التأنيث للدلالة على أنها مؤنثة، وتأتي على صورتين في الخط:

١- (ت) : وتسمى مبسوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالتاء.

٢- (ة) : وتسمى مربوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالهاء.

وهناك بعض الكلمات في القرآن الكريم رسمت في بعض المواضع بالتاء المبسوطة وفي مواضع أخرى بالتاء المربوطة وهي:

[رَحْمَتُ ، نِعْمَتَ ، لَعْنَتَ ، امْرَأَتُ ، مَعْصِيَتْ ، شَجَرَتَ ، سُنَّتْ ، قُرَّتُ ، جَنَّتٌ ، فِطْرَتْ ، بَقِيَّتْ ، وَابْنَتٌ ، وَكَلِمَتْ].

[رَحْمَة ، نِعْمَة ، لَعْنَة ، امْرَأَة ، مَعْصِيَة ، شَجَرة ، سُنَّة ، قُرَّة ، جَنَّة ، فِطْرَة ، بَقِيَّة ، وَابْنَة ، وَكَلِمَة].

فائدة دراسة باب التاءات : هي معرفة كيفية الوقف الاضطراري والاختباري عليها . وكذلك كيفية كتابة المصاحف.

ولكي تعرف أن هذه التاء مبسوطة أو مربوطة اتبع الخطوات التالية:

أولا : لابد أن تكون الكلمة التي فيها التاء مضافة، مثل ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ ﴾ هود: ٧٣ ، ﴿ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾القصص: ٩ ؛.

ثانيا: إذا وجدناها مضافة ؛ ننظر في أبيات (باب التاءات في المنظومة الجزرية) ، فإذا وُجدت الكلمة ضمن الأبيات؛ فهي مبسوطة التاء، وإذا لم توجد فتاؤها مربوطة.

ملاحظات :

- كل (امرأة) أضيفت إلى زوجها فهي مبسوطة، وهي: ﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ آل عمران: ٣٥ ،﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾يوسف: ٣٠،٥١،، ﴿ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾القصص: ٩التحريم: 11.﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾التحريم: ١٠ .وليس في القرآن غيرها .
- التاء المنونة مربوطة : لأن التنوين يقطع الإضافة.

يقول الإمام ابن الجزريّ :

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ، ثَلاَثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ ... مَعاً: أَخِيرَاتٌ ، عُقُودُ الثَّانِ : هَمّ

لُقْمَانُ ، ثُمَّ فَاطِرٌ ، كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ. لَعْنَتَ : بِهَا ، وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ ، مَعْصِيَتْ بِـ: قَدْ سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرَتَ: الدُّخَانِ. سُنَّتْ: فَاطِرِ ... كُلاًّ ، وَالأَنْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ. جَنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ. بَقِيَّتْ. وَابْنَتٌ. وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الأَعْرَافِ . وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وكقاعدة عامة : كلُّ ما اختلف القراء فيه بين الإفراد والجمع رسم بالتاء المبسوطة حتى يحتويَها الرسم العثماني.
وقد جمعها العلامة المتولي رحمه الله تعالى في منظومته المسماة: "اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم":

وَكُلُّ مَـــا فِيـــهِ الْخِلاَفُ يَجْـــرِي ... جَمْعـــاً وَفَـــرْداً فَبِتَـاءٍ فَـــادْرِ
وَذَا: جِملـــتٌ، وَآيَـــــتٌ، أَتَـــى ... فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى
وَكَلِمَـــتُ : وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَـــعَ ... أَنْعَـــامِـــهِ ثُمَّ بِيونُسَ مَعَـــا
وَ الْغُرُفـتِ: فِي سَـــبَأْ، وَبَيِّنَـــتْ: ... فِي فَاطِرٍ، وَثَمَـــرَتِ فُصِّلَـــتْ
غَيَبَـتِ الْجُـــبِّ، وَخُلْـــفُ ثَـــانِي ... يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَـــعِ الْمَعَـــانِي

و معنى قوله: (..... وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي):أن الموضع الثاني من سورة يونس وموضع سورة الطَّوْلِ وهي(غافر) وقع فيهما الخلاف في رسمهما بين التاء المبسوطة والمربوطة ؛ هذا لمن قرأهما بالإفراد ، وأما من قرأهما بالجمع فالتّاء مبسوطة عنده قولاً واحداً..

أمثلة للكلمات المكتوبة بالتاء المبسوطة :

- ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾الزخرف: ٣٢.
- ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾الزخرف: ٣٢
- ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ﴾البقرة: ٢٣١.
- ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ آل عمران: ٦١.
- ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ﴾القصص: ٩.
- ﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾المجادلة: ٨,٩.
- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ ﴾الدخان: ٤٣.
- ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾فاطر: ٤٣ .
- ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾الواقعة: ٨٩.
- ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾الروم: ٣٠ .
- ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾ هود: ٨٦.
- ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾التحريم: ١٦.
- ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾يونس: ٣٣ .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب الوقف على أواخر الكلم

الأصل في الوقف السكون، لأن العرب لا تقف على متحرك، وهناك أوجه أخرى وهي: الرَّوم والإشمام ؛ وفائدتهما: بيان حركة الحرف الموقوف عليه. يقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَالاِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْـفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَـــرْفٍ تَعَزَّلَا

تعريف الرَّوم :هو الإتيان ببعض الحركة – وقدر بالثلث – يسمعه القريب المنصت، ولا يسمعه البعيد، ويكون في الضمة والكسرة (سواءٌ أكانتا علامتي إعرابٍ أم بناء) ، وذلك في حركة الحرف الأخير، مثل قوله تعالى: "نَسْتَعِينُ".

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

تنبيه: يُطبّق في الروم ما يطبّق حالة الوصل ؛ مثل المد العارض للسكون إذا وصلناه بغيره فإننا نقصره، والمد المتصل عندما نصله بغيره نمده أربع حركات ؛ ولذلك قال العلامة السَّمنُّوديُّ:

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلٍّ قَدْ نُقِلْ حَتْماً، وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

و يمتنع الروم في الحالات التالية:

١– فيما آخرُه فتحة (سواء كانت علامةَ إعراب أوْ بناء) .

٢– في ميم الجمع، مثل: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾البقرة: ٢١٦ ، فإنه يوقَف على الميم بالسكون فقط.

٣– في هاء التأنيث أي (التاء المربوطة) ؛ لأننا إن وقفنا عليها، نقف بالهاء، مثل: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞ ﴾محمد: ٢٠.

٤– في هاء الضمير – على الصحيح – ، مثل: ﴿ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾البقرة: ٣٧ ، ﴿ لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ ﴾ طه: ١٣١.

٥– في عارض الشكل ، نحو : ﴿ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ ﴾النور: ٥٠ ، فإنه يوقف على الميم بالسكون فقط ، لأن كسرة الميم جاءت لالتقاء الساكنين، ولذلك سُمّي عارض الشكل (أي ليست الكسرة أصلية، وإنما عارضة) .

تعريف الإشمام:

ضَمُّ الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف المضموم والمرفوع من غير صوت، يراه المبصر ولا يراه الكفيف.

ويكون ضم الشفتين كالنطق واواً دون صوت، وهو هيئة وليست حركة يراها المبصر ولا يراها الكفيف، ويكون ضم الشفتين بعيد الانتهاء من نطق الحرف ساكناً. يقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَالاِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون، سواءٌ أكان حركتين أم أربعاً أم ست حركاتٍ، بشرط أن يكون الحرف الأخير مضموماً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الروم والإشمام في كلمة (لا تأمنا) : وهي الموجودة في سورة يوسف: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾يوسف: 11 وأصلها (تأمنُنَا) ، وفيها الروم والإشمام . والروم فيها : هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى مضمومة بثلث ضمة ، وأما الإشمام فيها: فيكون بضم الشفتين بعيد نطق النون، وتكون نوناً واحدةً، ويضبط ذلك من أفواه المشايخ.

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا
وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا
وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلَا
وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلَا
وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ ... وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا
وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلَا
أُوَاماهما واو ويـاء و بعضهـم ... يرى لهمـا في كـل حـــالٍ محللا

قاعدة التقاء الساكنتن

إذا التقى ساكنان من كلمتين فيجب التخلص من هذا الالتقاء على النحو التالي :

١) بتحريك الأول بإحدى الحركات المعروفة كما يلي :

أ. يحرك الساكن الأول بالكسر ـ وهو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ـ نحو : ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾الحجرات: 14 ؛ ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ آل عمران: ٢٦.

ب. يحرك الساكن الأول بالفتح في (مِنْ) الجارة ؛نحو : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأحزاب: ٢٣، ﴿ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾الحجرات: ٤.

ج. يحرك الساكن الأول بالضم في حالتين: ـ ميم الجمع نحو : ﴿ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾البقرة: ١٨٣﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾البقرة: ١٦٦

ـ الواو اللينة نحو : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾البقرة: ٦٤٤،﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ ﴾الجمعة: ٦.

٢) وإذا كان الساكن الأول حرف مد فنسقط حرف المد لفظاً لا خطاً ، مثل : ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ ﴾النمل: ١٥ ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾الحج: ٣٥، ﴿ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾البينة: ٥.

اجتماع همزتين ثانيتهما ساكنة

العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة في اللفظ ، بل يبدلون الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى؛ نحو :

- ءأْدم = ءآدم (إذ أبدلنا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد (الألف) من جنس حركة الهمزة الأولى وهي الفتحة).
- ائْتوني = إيتوني (إذ أبدلنا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد (الياء) من جنس حركة الهمزة الأولى وهي الكسرة) .
- اؤْتُمِنَ = أُوتُمِنَ (إذ أبدلنا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد (الواو) من جنس حركة الهمزة الأولى وهي الضمة) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

النبر (لسببٍ لفظيّ)

النبر لغةً: هو شدة الصياح، رفع الصوت ، الهمز؛ والنَبْرةُ: هي الورم في الجسم. ونَبَرْتُ الكلمة: جعلت لها همزة

واصطلاحاً: هو ضغط زائد على الحرف بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره.

حالات النبر في القرآن الكريم خمسة:

١. عند الوقف على المشدد نحو: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾البقرة: ٣٦ ، ﴿أَضَلُّ﴾الأعراف: ١٧٩ ، ﴿ٱلْمَسِّ﴾البقرة: ٢٧٥.

وعلة النبر في هذه الحالة: إشعار السامع أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين.

ويستثنى من ذلك شيئان: – الحروف المقلقلة المشددة، مثل: ﴿وَتَبَّ﴾ ، ﴿ٱلْحَجُّ﴾ ، ﴿ٱلْحَقُّ﴾، فإن لها نطقاً لا علاقة له بالنبر. – النون والميم المشددتان، مثل: ﴿وَلَاجَآنٌّ﴾الرحمن: ٣٩ ، ﴿عَمَّ﴾النبأ: 1 ،﴿وَلَٰكِنَّ﴾ البقرة: ١٠٢ ، حيث يعوّض عن تشديدهما بالغنة.

٢. عند الوقف على الهمزة المسبوقة بحرف مدٍّ أو لين، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ آل عمران: ٥ ، ﴿وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ﴾غافر: ٥٨ ، ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾الأعراف: ١٨٨ ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾الفتح: ٦ ، ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾النساء: ١١٣

وعلة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم تضييع الهمزة بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد.

٣. عند النطق بألف بعدها حرف مشدّد مثل: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾الفاتحة،﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾الحاقة،﴿صَوَآفَّ﴾الحج: ٣٦.

وعلة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم ضياع الحرف المشدد بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد، وحتى يُعطَى الحرف المشدد حقه من النبر، وحتى يَشعر السامعُ أن الحرف الذي بعد حرف المد هو عبارة عن حرفين، ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف.

ملاحظة: حروف القلقة إذا كان قبلها حرف مد لازم يجب النبر في الوقف والوصل مثل : ﴿شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾ الأنفال: ٥٥ ، ﴿يُشَآقِّ﴾الحشر: ٤ ، ﴿حَآدَّ﴾المجادلة: ٢٢، وهذا داخل في عموم الحالة الثانية السابقة الذكر .

٤. عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد، نحو: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ الأعراف: ٢٢ ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾يوسف: ٢٥ ، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾النمل: ١٥ ، لأنه إذا لم يؤت بالنبر في هذه الحالة ظنّ السّامع أنها مفردةٌ – أي ليست مُثَنّاةً – فتصير كأنها: (ذَاقَ الشَّجَرَةَ) ، (واسْتَبَقَ الْبَابَ) ، (وَقَالَ الْحَمْدُ للهِ) ، وهذه هي علّة النبر هنا.

ويؤتى بالنبر حال الوصل فقط قبل ألف الاثنين ؛ ليشعر السامع بألف الاثنين التي سقطت منعاً لالتقاء الساكنين.

ومن أمثلة ما لا يلتبس بالمفرد: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ الأعراف: ١٨٩ ،إذ المفرد هنا "دعا" فلا يلبس بالمثنى ، ﴿ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ﴾ التحريم: ١٠ (إذ المفرد يحرك بالكسر " ادخلِ " فلا يلبس به) ، ولذلك لا نبر فيه.

٥. عند النطق بالواو والياء المشددتين، مثل: ﴿تَوَّابًا ۝٣﴾النصر: ٣ ، ﴿نَبِيًّا ۝٣٠﴾ مريم: ٣٠ ، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾المائدة: ٧٨ ،﴿عَدُوٌّ﴾طه: ١٢٣ ، ﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾الأحزاب: ٥٦.ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف.

علة النبر هنا: الحرص على عدم التباس الواو أو الياء المشددتين بالواو أو الياء المديتين أو اللينتين .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

إتمام الحركات

ينبغي على القارئ أن يُتمَّ الحركاتِ، أي يضمّ الحرف المضموم ضماً كاملاً وذلك يكون بضم الشفتين ضماً، وكذلك الحرف المكسور بخفض الفك فيه إلى أسفلَ، والحرف المفتوح بفتح الفم إلى أعلى، ويُنْطَقُ بالحركة مع الحرف في وقت واحد ، أي لا يسبقُ الضمُّ أو الفتحُ أو الكسرُ الحرفَ، ولا العكس. فإذا رأيت القارئ لا يضم شفتيه عند الحرف المضموم فاعلم أن ضمه ناقصٌ، وكذلك إذا وجدت فَكَّه لا ينخفض إلى أسفل عند الحرف المكسور فاعلم أن كسره ناقصٌ، وكذلك إذا وجدت فمه لا ينفتح إلى أعلى عند الحرف المفتوح فاعلم أن فتحه ناقص.

ولذلك قال العلامة الطِّيبي في منظومته: "المفيد في علم التجويد":

وَكُـلُّ مَـضْمُـومٍ فَلَـنْ يَتِمَّـــــا ... إِلاَّ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّـــــا

وَذُو انْخِفَـاضٍ بِانْخِفَـاضٍ لِلْفَـــمِ ... يَتِمُّ ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَـمِ

إِذِ الْحُـرُوفُ إِنْ تَكُـنْ مُحَرَّكَـــــهْ ... يَشْرَكُهَـا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَـــهْ

أَيْ مَخْـرَجُ الـوَاوِ وَمَخْـرَجُ الأَلِـــفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُـرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَـــنْ تَنْطَبِقَـــا ... شِـفَاهُـهُ بِالضَّمِّ كُـنْ مُحَقِّقَـا

بِأَنَّـــهُ مُنْتَقِصٌ مَـــا ضَمَّـــا ... وَالْوَاجِـبُ النُّطْـقُ بِـهِ مُتَمَّـــا

كَـذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِـــبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِـبْ

واعلم أن الفتحة بنت الألف، أي أن الفتحة حركة واحدة والألفَ حركتان. والكسرةَ بنت الياء، أي أن الكسرة حركة والياءَ حركتان، والضمةَ بنت الواو أي أن الضمةَ حركة والواوَ حركتان.

ما يراعى لحفص عند القراءة من طريق الشاطبي

١ – وجوب مد المتصل والمنفصل أربع حركات فقط.

٢ – كلمات بالصاد والسين:

❖ هناك كلمتان كتبتا بالصاد و يقرؤهما حفص بالسِّين، وهما:

– ﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾البقرة: ٢٤٥.

–﴿ بَصْۜطَةً ﴾ في قوله تعالى :﴿ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾الأعراف: ٦٩.

❖ كلمة :﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾الطور: ٣٧ ؛ تقرأ بالصاد و السين والقراءة بالصاد أشهر.

❖ كلمة : ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾الغاشية: ٦٦ ؛ تقرأ بالصاد الخالصة.

وهذا كله من طريق الشّاطبيّة.

٣ – كلمة ضعف: في قوله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾الروم: ٥٤ حيث وردت كلمة ضعف في الآية ثلاث مرات، ولحفص فيها فتح الصاد وضمها (ضَعف– ضُعف) والفتح مقدم في الأداء.

٤– يجوز في كلمة: ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾المرسلات: ٢٠ وجهان هما:

○ إدغام القاف في الكاف إدغاماً محضاً = نخلكُّم (وهو أرجح الوجهين وهو من طريق الشاطبية) .

○ إبقاء صفة استعلاء القاف عند إدغامها في الكاف (نبدأ بقاف وننتهي بكاف) وهو من غير الشاطبية .

٥– ﴿ تَأْمَنَّا ﴾: في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾يوسف: 11 ؛ لحفص فيها وجهان:

الأول: الإشمام: وهو الإشارة بضم الشفتين بعيد نطق النون مع الغنة .

الثاني: الروم: وهو الإتيان بثلث حركة الضم على النون (تأمنُنَا).

٦– الإمالة في كلمة ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾ هود: ٤١ : فننطق حرف الراء بصفة بين الفتحة والكسرة والألف ممالة نحو الياء ؛ويضبطها المشافهة والأخذ عن مشايخ هذا الفن .

٧– كلمة﴿ أَيُّهَ ﴾: رسمت من غير ألف بعد الهاء في ثلاثة مواضع بالقرآن الكريم:

١. ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾النور: ٣١.

٢. ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾الزخرف: ٤٩.

٣. ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾الرحمن: ٣١.

يوقف عليها جميعاً بالهاء وقفاً اضطرارياً أو اختبارياً . و لا وقف اختيارياً عليها .

٨ – ضم حفص الهاء من كلمة ﴿ يَرْضَهُ ﴾ (في سورة الزمر: ٧) من دون صله .

٩ – سكن حفص الهاء من كلمة ﴿ أَرْجِهْ ﴾ في سورتي الأعراف و الشعراء .وكلمة ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ في سورة النمل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١٠- في كلمة :﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ في سورة الإنسان ؛ وجهان وقفاً :

١) إثبات الألف الأخيرة = سلاسلا.

٢) حذف الألف الأخيرة والوقف على اللام ساكنة = سلاسلْ .

أما في حال الوصل فتحذف الألف .

١١- كلمة ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ ﴾النمل: ٣٦ ، و تقرأ كما يلي:

- عند الوصل: بإثبات الياء مفتوحةً : (آتانيَ اللهُ) .
- عند الوقف: تقرأ بأحد وجهين:

أ – حذف الياء. (فما آتانْ) .

ب – إثبات الياء ساكنةً (فما آتانيْ).

١٢- كلمة ﴿ ءَأَعۡجَمِيّٞ ﴾فصلت: ٤٤: قرأها حفصٌ بتسهيل الهمزة الثانية – أي نطقها بين الهمزة والألف –، وهذا يُضبط بالتلقي والمشافهة على شيخ متقن. ومن الخطأ نطقُها – أي الهمزة الثانية – هاءً، أو همزةً محققةً على رواية حفص.

١٣ – ﴿ الٓمٓ ﴾ : في أول آل عمران في قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾ آل عمران: 1 – ٦ ؛ عند وصل ﴿ الٓمٓ ﴾ بلفظ الجلالة فإنه يفتح الميم ؛ وله في (ميم) :

- المد ست حركات .(ألف لام ميـــ~ـــمَ) .
- والقصر حركتان؛ (ألف لام ميـــمَ) .

والمد مقدم في الأداء ، أما (اللام) فإنها تمد ست حركات لزوماً .

١٤- البدء الاختباري بكلمة)ٱلِاسۡمُ (من قوله تعالى: ﴿ بِئۡسَ ٱلِاسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ ﴾الحجرات: 11 بوجهين:

الأول: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة هكذا (أَلِسمُ).

الثاني: البدء بلام مكسورة فسين ساكنة هكذا (لِسمُ).

١٥- البدء الاختباري بكلمة (لَۡيۡكَةِ) أو(ٱلۡأَيۡكَةِ) : وهي في أربع مواضع فقط من القرآن الكريم :

قوله : ﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝١٧٦ ﴾الشعراء: ١٧٦، و قوله: ﴿ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ ص: ١٣

و قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ۝٧٨ ﴾الحجر: ٧٨ و قوله:﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ ﴾ ق: 14

نبدأ بهمزة مفتوحة(ٱلۡأَيۡكَة) كما هو الحال عند البدء بأل التعريف ، سواء كانت الهمزة مكتوبة أو محذوفة .

١٦ – قرأ حفص ثلاث كلمات في القرآن الكريم بالنون وصلاً وبالألف وقفاً وهذا بيانها:

(أ) ﴿ وَلَيَكُونٗا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢ ﴾يوسف: ٣٢.

(ب) ﴿ لَنَسۡفَعَۢا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ ﴾العلق: ١٥.

وأصل (وَلَيَكُونٗا – لَنَسۡفَعَۢا) : فعلان مؤكَّدان بنون التوكيد الخفيفة (ليكونَنْ– لنسفعَنْ).

(ج) ﴿ وَإِذٗا ﴾ وهي كثيرة ومن أمثالها قوله تعالى: ﴿ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٧٦ ﴾ الإسراء: ٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١٧- إن كلمة ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ في سورة الصافات كتبت مقطوعة لتوافق قراءة أخرى (١) ؛ ولا يوقف على ﴿ إِلْ ﴾ باعتبارها من المفصول؛ بل تعامل كالكلمة الواحدة (إلْياسين).

١٨ – تقرأ الكلمات الثلاث لحفص (ءَآلذَّكَرَيْنِ – ءَآلْـَٰٔنَ – ءَآللَّهُ) بوجهين :

الأول: المد الطويل بمقدار ست حركات وهو الأرجح.

الثاني: التسهيل بين بين ومواضع هذه الكلمات في القرآن كما يلي:

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام: ١٤٣، ١٤٤ في موضعين بالأنعام.
- قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ يونس: ٥١.
- قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يونس: ٩١
- قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ يونس: ٥٩
- قوله تعالى: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل: ٥٩

١٩ – يمد حفص هجاء حرف (عين) في أول مريم ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ﴾ ، وفي أول الشورى ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ ﴾ ؛ بمقدارين كما يلي : الأول: المد ست حركات وهو المفضَّل.

الثاني : التوسط بأربع حركات.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله : وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

٢٠– إظهار النون الساكنة عند الواو: وذلك عند الوصل في أول سورة يس وأول سورة القلم على خلاف القاعدة.

(أ) قوله تعالى: ﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ يس: 1 - ٦ يظهر النون ساكنة في (ياسٓ) (سينْ وَ) عند وصلها بما بعدها.

(ب) قوله تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ القلم: 1 يظهر النون ساكنة في (نونْ وَ) عند وصلها بما بعدها.

٢١ – لحفص عند الوقف الاختباري أو الاضطراري على كلمة ﴿ أَيًّا مَّا ﴾ المفصولة في قوله تعالى :

﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء: ١١٠ ؛ هما: الأول: الوقف على (أيا) .

والثاني: الوقف على (ما).

٢٢– نقف على الكلمات التالية اضطراراً أو اختباراً بوجهين : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ ﴾ = ولاتْ ؛ ولات حينْ . ﴿ أَيًّا مَّا ﴾= أيا؛ أياً ما .

﴿ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ = فما؛ فمالْ . ﴿ مَالِ هَـٰذَا ﴾ = ما ؛ مالْ . ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ ﴾ = فما ؛ فمالْ .

٢٣– نقف على الكلمات التالية اضطراراً أو اختباراً على مرسوم الخط فيها (حذفاً أو إثباتاً) :

﴿ فِيمَ ﴾؛ ﴿ مِمَّ ﴾ ؛ ﴿ عَمَّ ﴾؛ ﴿ لِمَ ﴾؛ ﴿ بِمَ ﴾ ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ ﴾؛ ﴿ يَٰٓأُوْلِى ﴾ ﴿ وَٱخْشَوْنِ ﴾ المائدة ﴿ وَٱخْشَوْنِى ﴾ البقرة ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ الكهف ﴿ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ الأعراف ﴿ يَهْدِى ﴾ النمل ﴿ بِهَٰدِ ﴾ الروم. وما شابه ذلك .

---

(١) هي : قراءة نافع وابن عامر و يعقوب : (آلِ ياسين) ؛وعندئذٍ يجوز الوقف على (آل) أو على (ياسين) باعتبارها من المفصول .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢٤ – لحفص سبع كلمات يوقف عليها بهاء السكت وتسمى الهاءات السبعة وهي:

١ – ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ البقرة: ٢٥٩.

٢ – ﴿ ٱقْتَدِهْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ الأنعام: ٩٠.

٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ﴿ كِتَٰبِيَهْ ١٩ ﴾ ؛ ﴿ حِسَابِيَهْ ٢٠ ﴾ ؛ ﴿ مَالِيَهْ ٢٨ ﴾ ؛ ﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ٢٩ ﴾ في الحاقة: ١٩ ، ٢٠، ٢٨ ، ٢٩).

٧ – ﴿ مَا هِيَهْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ١٠ ﴾ القارعة: ١٠.

والأصل في هذه الكلمات أنها: (يتسنَّ – اقتدِ – كتابيَ – سلطانيَ – حسابيَ – ما ليَ – ما هيَ).

٢٥ – لحفصٍ أربع سكتات واجبة في القرآن الكريم وهي:

(١) قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ ﴾ الكهف: 1 - ٦

(٢) قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ٥٢ ﴾ يس: ٥٢

(٣) قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ ٢٧ ﴾ القيامة: ٦٤

(٤) قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٤ ﴾ المطففين: 14

٢٦ – و لحفصٍ سكتتان جائزتان (وذلك حال الوصل) هما :

1 في آخر سورة التوبة وبداية الأنفال لئلا يتوهم أن الله من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧٥ ﴾ (نسكت سكته لطيفة بدون تنفس ثم نتابع) ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ التوبة: 1

٢ – في قوله تعالى بالحاقة: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ٢٩ ﴾ الحاقة: ٢٨ – ٢٩: له السكت على مالِيَهْ مع وجوب إظهار الهاء ، وله إدغام الهاء في الهاء (مالِيَهَّلَكَ) والسكت مقدم.

٢٧ – حذف الألف وصلا وإثباتها وقفا ؛ وتسمى: – **الألفات السبعة** – وعُبِّر عنها بالصفر المستطيل القائم (0). وقد وردت في سبع كلمات هي:

١ – كلمة: أَنَا حيث وقعت في القرآن الكريم، مثل: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ٦٥ ﴾ ص: ٦٥.

٢ – كلمة: لَكِنَّا في سورة الكهف: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ٣٨ ﴾ وأصلُها: (لَكِنْ أَنَا) .

٣ – كلمة: الظُّنُونَا في سورة الأحزاب: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ ﴾ .

٤ – كلمة: الرَّسُولا في سورة الأحزاب: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ٦٦ ﴾ .

٥ – كلمة السَّبِيلا في الأحزاب كذلك: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ٦٧ ﴾ .

٦ – كلمة سَلَاسِلا في سورة الإنسان: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ٤ ﴾ ، وزادوا وجهاً ثانياً في هذه الكلمة وهو حذف الألف الثَّانية وصلاً ووقفاً.

٧ – كلمة قَوَارِيرَا الأولى في سورة الإنسان : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ١٥ ﴾

أما الثانية فتحذف وصلاً ووقفاً وهي : ﴿ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ١٦ ﴾ الإنسان: ١٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ملاحظة : – أما الصفر المستدير (ـْ) المائل : فيدل على زيادة الحرف فلا ينطق به في الوصل و الوقف ؛ نحو﴿ يَتْلُوْا ﴾ ؛ ﴿ أُولَٰٓئِكَ ﴾ ؛ ﴿ مِن نَّبَإِىٓ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأنعام: ٣٤ ؛ ﴿ بِأَيْيْدٍ ﴾ الذاريات: ٤٤ , ﴿ مِّاْئَةٌ ﴾ الأنفال: ٦٥ , ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ هود: ٩٧ , ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ الأعراف: ١٤٥ , ﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ النمل: ٢١ , ﴿ لِشَاْىْءٍ ﴾ الكهف: ٢٣ , ﴿ أُوْلَٰتِ ﴾ الطلاق: ٦ , ﴿ مِاْئَتَيْنِ ﴾ الأنفال: ٦٥ . ﴿ أُوْلِى ﴾ الفتح: ١٦ .

٢٨– آخر سورة الأنفال مع أول سورة التوبة له حكم خاص فيه ثلاثة أوجه هي:

- القطع: (الوقف مع التنفس) : فنقطع آخر الأنفال عن أول التوبة بدون بسملة.
- السكت : فنسكت على (عليم) بدون تنفس ولا تنوين ثم نقرأ (براءة) .
- الوصل مع التنوين : (عليم براءة) مع الانتباه لحكم الإقلاب.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

٢٩– قاعدة حفص أنه يبدأ بهمزة الوصل مضمومةً ؛ إذا كان ثالث الفعل مضموماً مثل : ﴿ ٱرْكُضْ ﴾ – ﴿ ٱسْجُدُوْا ﴾ ؛ وقد وردت ستة أفعال في القرآن الكريم بدأت بهمزة الوصل وضُم ثالثها ويجب البدء بها مكسورة على خلاف القاعدة المذكورة ، وهذه الكلمات هي ﴿ ٱمْشُوْا ﴾ ؛ ﴿ ٱقْضُوْا ﴾ ﴿ ٱبْنُوْا ﴾ ؛ ﴿ ٱئْتُوْا ﴾ ؛ ﴿ ٱئْنُونِى ﴾ ؛ ﴿ وَٱمْضُوْا ﴾ ، والعلة في كسر الهمزة ابتداءً : أن الضمة هنا عارضة لمناسبة الواو، فأصل هذه الكلمات: (امشِيوا– اقضِيوا– ابنِيوا– ائتِيوا– ائتِيوني– امضِيوا).

٣٠– الحروف المقطعة (١٤) حرفاً يجمعها قولنا : (نص حكيم له سر قاطع) . افتتحت بها (٢٩) سورة وأخذت (١٤) شكلاً كما يلي : ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ؛ ﴿ الٓرٰ ﴾ ؛ ﴿ الٓمٓرٰ ﴾ ؛ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ؛ ﴿ طٰهٰ ﴾ ؛ ﴿ طسٓمٓ ﴾ ؛ ﴿ طسٓ ﴾ ؛ ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ ﴾ ؛ ﴿ يسٓ ﴾ ؛ ﴿ صٓ ﴾ ؛ ﴿ حمٓ ﴾ ؛ ﴿ نٓ ﴾ .

وتمد كما يلي : – ألف : لا مد به

– العين : ٤ و٦ حركات (والأفضل ٦).

– « حي طهر » : حركتان.

– « سنقص لكم » : ٦ حركات.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بعض التنبيهات اللفظية التي نبّه عليها العلامة ابن الجزري في المقدمة

١) عدم تفخيم همزة الكلمات الأربع : ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ ، ﴿ أَعُوذُ ﴾ ، ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ ، ﴿ ٱللَّهُ ﴾ .

٢) عدم تفخيم اللام في الكلمات الآتية : ﴿ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ لَنَا ﴾ ، ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ ، ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ .

٣) عدم تفخيم الميمين من كلمتي: ﴿ مُخْمَصَةٍ ﴾ : نظراً لمجاورتهما الخاءَ المستعلية ؛ و﴿ مَرَضٌ ﴾ : نظراً لمجاورتها الراءَ المفخمة ، وهذا ما يسمى بِـ : تخليص الحروف.

٤) عدم تفخيم الباء في الكلمات : ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ ، ﴿ وَبَاطِلٌ ﴾ ، ﴿ بِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَبِذِى ﴾ .

٥) يجب الاهتمام بالشّدة والجهر في الباء والجيم ، في مثل : ﴿ كَحُبِّ ﴾ ، ﴿ بِٱلصَّبْرِ ﴾ ، ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾ ، ﴿ ٱجْتُثَّتْ ﴾ ، ﴿ حِجُّ ﴾ ، ﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾ ، وبيان الشدة هنا هو: حبس الصوت عند النطق بحرفي الباء والجيم، والجهر هو : حبس النَّفَس كما بيّناه سابقاً في صفتي الشدة والجهر.

٦) عدم تفخيم حرف الحاء في الكلمات : ﴿ حَصْحَصَ ﴾ ، ﴿ أَحَطتُ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ ، نظراً لمجاورتها لحرف مستعلٍ بعدها .

٧) ترقيق السين في الكلمات: ﴿ مُّسْتَقِيمٌ ۝٣٦ ﴾ ، ﴿ يَسْطُونَ ﴾ ، ﴿ يَسْقُونَ ﴾ .

٨) يجب الانتباه إلى صفة الإطباق في : ﴿ أَحَطتُ ﴾ ، و ﴿ بَسَطتَ ﴾ ؛ أي أَطْبِقِ المخرجَ فيهما على طاء وافتحْهُ على تاء .

٩) يجب الحرص على إظهار اللام في نحو : ﴿ جَعَلْنَا ﴾ و : ﴿ ضَلَلْنَا ﴾ ،﴿ أَنزَلْنَا ﴾ ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، والنون في : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، والغين من ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ .

١٠) يجب الانتباه إلى :

- انفتاح حرف الذال من كلمة : ﴿ مَّذْمُومًا ﴾ ؛ حتى لا تشتبه بكلمة : ﴿ مَّحْظُورًا ﴾ الإسراء: ٢٠ إذا أطبقتَ الذال .
- انفتاح حرف السين من كلمة ﴿ عَسَىٰ ﴾ حتى لا تشتبه بكلمة ﴿ وَعَصَىٰ ﴾ إذا أطبقت السين .

١١) يجب الانتباه إلى صفة الشدة التي في حرفي الكاف والتاء، لأنك إذا بينت صفة الشدة بان الهمس ،وإذا أردت الإتيان بالهمس فلربما ذهبت الشّدة ؛ نحو : ﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾فاطر: ١٤ ﴿ نُوَفِّيهِمْ ﴾النحل: ٣٢ و ﴿ فِتْنَةَ ﴾العنكبوت: ١٠ .

١٢) يجب إظهار اللام عند النون في قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾الصافات: ١٨ ، وإظهار الحاء مع الهاء في قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾ ق: ٤٠ ، وإظهار الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ آل عمران: ٨ ، وإظهار لام الفعل مطلقاً مثل: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾الصافات: ١٤٦.

١٣) عدم إدغام حرف المد في مثله في مثل : ﴿ قَالُوٓاْ وَهُمْ ﴾الشعراء: ٩٦ ، و ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾القمر: ١٩.

١٤) عدم إدغام الضاد مع الظاء ، مثل: ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ ﴾الشرح ، ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾الفرقان: ٦٤ ،

١٥) عدم إدغام الضاد مع الطاء: مثل:﴿ ٱضْطُرَّ ﴾النحل: ١١٥.

١٦) عدم إدغام الظاء مع التاء: مثل:﴿ أَوَعَظْتَ ﴾الشعراء: ١٣٦.

١٧) عدم إدغام الضاد مع التاء: مثل:﴿ أَفَضْتُم ﴾البقرة: ١٩٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١٨) تبيين الهاءين من كلمة :﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾التوبة: ٣٥ وتوضِّيحهما وعدم إدغامهما في بعضهما لأن الهاء حرف ضعيف يحتاج إلى خروج كمية هواء أكبر من غيره، وهذا ما يسمى بالهمس .

١٩) تبيين الهاء من مثل كلمة:﴿ عَلَيْهِمْ ﴾الفاتحة: ٤ لأن الهاء خفية فوجب بيانها.

٢٠) يجوز في كلمة: ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾المرسلات: ٢٠ وجهان هما :(١)

- إدغام القاف في الكاف إدغاماً محضاً = نخلكُّم (وهذا الوجه هو المقدم في الأداء) .
- إبقاء صفة استعلاء القاف عند إدغامها في الكاف (نبدأ بقاف وننتهي بكاف) .

❁❁ ❁ ❁❁

(١) إظهار صفة الاستعلاء ورد من طريق مكّي بن أبي طالب في: "التبصرة"، وابن مهران في: "الغاية"، وهما ليسا لحفص من طريق الشاطبيّة.
والصحيح أن ندغمها إدغاماً محضاً، بمعنى أنه ليس لحفص إلا الإدغام الكامل من طريق الشاطبيّة كما نص عليه المحققون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

آداب الختم وما يتعلق به

- يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحباباً متأكداً؛ فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمر الحيض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين ، وروى الدارمي وابن أبي داود بإسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن ؛ فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك .وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال :كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا ؛ وروى بأسانيده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي الجليل قال: قال أرسل إلي مجاهد وعتبة بن لبابة فقالا: إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن؛ والدعاء يستجاب عند ختم القرآن ، وفي بعض الروايات الصحيحة :وأنه كان يقال أن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن . وروى بإسناده الصحيح عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة .
- الدعاء مستحب عقيب الختم استحباباً متأكداً لما ذكرناه آنفاً ؛ وينبغي أن يلح في الدعاء ، وأن يدعو بالأمور المهمة وأن يكثر في ذلك في صلاح المسلمين، وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم ؛ ويختار الدعوات الجامعة كقوله : اللهم أصلح قلوبنا وأزل عيوبنا وتولنا بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا خير الآخرة والأولى وارزقنا طاعتك ما أبقيتنا ، اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال ، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم إنا نستودعك أديانا وأبداننا وخواتيم أعمالنا وأنفسنا وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما أنعمت علينا وعليهم من أمور الآخرة والدنيا اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة واجمع بيننا وبين أحبابنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك ، اللهم أصلح ولاة المسلمين ووفقهم للعدل في رعاياهم ، والإحسان إليهم والشفقة عليهم والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم ، وحببهم إلى الرعية وحبب الرعية إليهم ، ووفقهم لصراطك المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم ، وانصرهم على أعداء الدين وسائر المخالفين، ووفقهم لإزالة المنكرات وإظهار المحاسن وأنواع الخيرات ، وزد الإسلام بسببهم ظهوراً ، اللهم أصلح أحوال المسلمين وأرخص أسعارهم وأمنهم في أوطانهم واقض ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غيّابهم وفك أسراهم واشف صدورهم ،وأذهب غيظ قلوبهم وألف بينهم ، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم: وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه ، وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم ، اللهم اجعلهم آمرين بالمعروف فاعلين به ، ناهين عن المنكر مجتنبين له ، محافظين على حدودك قائمين على طاعتك ، متناصفين متناصحين ، اللهم صنهم في أقوالهم وأفعالهم ، وبارك لهم في جميع أحوالهم .ويفتح دعاءه ويختمه بقوله الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده؛ اللهم صل وسلم على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد (١).

---

(١) الأذكار/ شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)/بتحقيق عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله تعالى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جدول القراء العشرة ورواتهم وطرقهم من الشاطبية والدرة :

مسلسل	الإمام	الراوي الأول	طريقه	الراوي الثاني	طريقه
١	نافع المدني المتوفى سنة ١٦٩ هـ	قالون: عيسى بن منا المدني	أبو نشيط : محمد بن هارون	ورش: عثمان بن سعيد المصري	الأزرق : أبو يعقوب يوسف
٢	ابن كثير المكي المتوفى سنة ١٢٠ هـ	البزي: أحمد بن محمد بن أبي بزة المكي	أبو ربيعة : محمد بن إسحاق	قنبل: محمد بن عبد الرحمن المكي	أبو بكر: أحمد بن مجاهد
٣	أبو عمرو البصري المتوفى سنة ١٥٤ هـ	الدوري: أبو عمر بن عبد العزيز البغدادي	أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس	السوسي : أبو شعيب صالح بن زياد	أبو عمران : موسى بن جرير
٤	ابن عامر الشامي المتوفى سنة ١١٨ هـ	هشام: هشام بن عمار القاضي الدمشقي	أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني	ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي	أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش
٥	عاصم الكوفي المتوفى سنة ١٢٧ هـ	شعبة بن عياش الكوفي	أبو بكر أحمد بن يوسف بن آدم الصيرفي	حفص: حفص بن سليمان الكوفي	أبو محمد عبيد بن الصباح
٦	حمزة الكوفي المتوفى سنة ١٥٦ هـ	خلف: خلف بن هشام البزار	أحمد بن نصير أبو العباس بن منصور عن إدريس بن عبد الكريم الحداد عنه	خلاد: خلاد بن خالد الكوفي	أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري
7	الكسائي الكوفي المتوفى سنة ١٨٩ هـ	أبو الحارث: الليث بن خالد البغدادي	أبو عبد الله محمد بن حمدون الخباز البغدادي	حفص الدوري: أبو عمر بن عبد العزيز البغدادي	أبو الفضل الخزاعي بن محمد النصيبي
8	أبو جعفر المدني المتوفى سنة 128 هـ	ابن وردان: عيسى بن وردان المدني	الفضل بن شاذان	ابن جماز: سليمان بن مسلم بن جماز المدني	أبو أيوب الهاشمي
9	يعقوب البصري المتوفى سنة ٢٠٥ هـ	رويس: محمد بن المتوكل البصري	عبد الله بن سليمان الأنطاكي عن التمار عنه	روح: روح بن عبد المؤمن البصري	أبو بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفي عنه
١٠	خلف العاشر المتوفى سنة 9 هـ	إسحاق: إسحاق بن إبراهيم البغدادي	أحمد بن عبد الله الموسنجردي عن بلبن أبي عمر الخواص عنه	إدريس: إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي.	المطوعي الخطاط

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الخاتِمة

هذا ما تسنى لي جمعه و تهذيبه من بعض كتب هذا العلم الشريف ، والإنسان محل الخطأ و النسيان ، فلكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ، وما كان لي أن أدعي الكمال ، فالكمال لله وحده ، فمن وجد عيباً فليهديه إلي ، وقد قيل « رحم الله امرأً أهدى إليَّ عيبي» .ومع هذا فلا مهرب من النقد ولا مفر من الطعن ، وقد قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ مَقَالَـــةِ طَاعِنٍ وَ لَوْ كُنْتُ فِي غَارٍ عَلَى جَبَلٍ وَعْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِماً وَ لَوْ غَابَ عَنْهُمْ بَيْنَ خَافِيَتَيِ نَسْرِ

وأنا أسال الله التوفيق والسداد ، وأن ينفع به من أراد ، إنه الكريم الجواد ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
قدمة	1
ترجمة الإمام عاصم	2
ترجمة الراوي خاص	3
ترجمة الراوي أبَ بكر بن عَّاش	3
ترجمة الإمام الشطب رضي الله عنه	4
ترجمة الإمام الخاقاني أبو ل خْر محمد بن الجزري رضي الله تعالى عن ه	5
ضل تلاوة القرآن وآدابه	6
بعض آداب تلاوة القرآن	7
أحوال تكرف ّه القراءة	10
الاستعاذة	11
البسملة	11
الأوجه بَ ّن سوتَ ً الإنصات والقراءة	12
حكم)سكتات(قراءة القرآن الكَ رِّم	12
باب الإدغام	13
بابُ مخارج الحروف	15
ألقاب الحروف	17
بابُ صفات الحُروف	18
الصفات الأصلية وأضدادها	18
تقسيم خروج صفات كل حرف إلى حدة	21
مثلة تطبيقيَّة: حرف الباء	21
الصفات القوّة والضعْف	22
جدول بَ ّن صفات الحروف وتصنيفها إلى قوّة و ضعْف ومتوسطة	23
صفة الجهر	24
تفخّم حروف الاستعلاء ومالحق بها	25
بابُ الراءات	26
حالات ترقّق الراء	26
حالات فخّم الراء	26
حالات جواز الو جْهَ ن) الفخّم والترقّق(الراء	26
بابُ اللامات	27
حكم اللامات الساكنة: لام الْـ ، لام الفعل ، لام هَل ، وَبَل	27
اللام القَمَرِ ّة و اللام الشمسِ ّة	27
لام الفعل و لام) هَل (و)بَل(	27
حالات ترقّق وفخّم اللام من لفظ الجلالة)الله(ولفظة) اللّهُمَّ(	27
أحكام الميم الساكنة والمتحرّكة	28
بابُ أحكام النون الساكنة والتنو ّن	29
أحكام المِ ّم الساكنة	30
بابُ النون والمِ ّم المشدد ّتين	31
مراتب الغنّة من حَ ّثُ الزمن	31
فخّم الغنّة وترقّقها	31
بابُ المدِّ	32
المد الطبِّعَ	32
المد البدل	32
المد العوض	32
مد حروفِ عِبارةِ)حَ ً طَهُرَ(	33

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	رقم الصفحة
مد الصلة الصغرى	33
المد الواجب	33
المد الجائز المنفصل	33
المد اللازم	34
مد الصلة الكبرى	34
الحروف المقطعة	35
المد العارض للسكون	35
مد اللين	35
قاعدة أولى لمدود	36
المد الذي لسبب بان	36
باب همزة الوصل	37
باب معرفة الوقف والابتداء	38
أهمّة علم الوقف والابتداء	38
الفرق بين الوقف والقطع والسكت	38
السكتات الإمام حفص رحمه الله	38
الوقف الاضطراري و الاختباري و الاختياري	39
الوقف التام	39
الوقف الكافي	39
الوقف الحسن	39
الوقف القبيح	39
باب القطع والوصل	41
أهمّة معرفة القطع والوصل	41
أمثلة عن القطع والوصل	41
باب التاءات	42
فائدة دراسة باب التاءات	42
أمثلة الكلمات المكتوبة بالتاء المبسوطة	43
باب الوقف على أواخر الكلم	44
الروم	44
الإشمام	45
الروم والإشمام في كلمة (تأمنّا)	45
قاعدة القلقلة الكبرى	45
جتماع همزتين كلمتين مكسورة	45
النبر (بسبب خطأ)	46
إتمام الحركات	47
ما يراعى لحفص عند القراءة من طرق الشاطبية	48
الأحاديث بعض التنبيهات اللفظية التي نبه عليها العلامة ابن الجزري في المقدمة	53
آداب الختم وما يتعلق به	55
جدول القراء العشرة ورواتهم وطرقهم من الشاطبية والدرة	56
الخاتمة	57
فهرس الموضوعات	58

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تم بحمد الله